الأمم المتحدة

الجمعيّة العامة

PROVISIONAL

A/40/PV.56
8 November 1985

ARABIC

الدورة الاربعون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة السادسة والخمسين

المعقودة بالمقر ، في نيويورك ،
يوم الخميس ، ٣١ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٨٥ ، الساعة ١٠/٣٠

الرئيس :	السيد دى بينييس	(اسبانيا)
ثم :	السيدة كاسترو دى باريش (نائبة الرئيس)	(كوستاريكا)
ثم :	السيد دى بينييس (الرئيس)	(اسبانيا)
ثم :	السيد كييلو (نائب الرئيس)	(كينيا)

- تقرير الوكالة الدولية للطاقة الذرية [١٤]
(أ) مذكرة الامين العام التي يحيل فيها تقرير الوكالة الدولية للطاقة الذرية
(ب) مشروع قرار

- سياسة الفصل العنصرى التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا [٣٥]
(أ) تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى
(ب) تقرير اللجنة المخصصة لصياغة اتفاقية دولية لمناهضة الفصل العنصرى في الالعاب الرياضية
(ج) تقرير الامين العام
(د) تقرير اللجنة السياسية الخاصة

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الاخرى ، وستطبع النصوص النهائية ضمن سلسلة الوثائق الرسمية للجمعية العامة .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الاصلية . وينبغي ارسالها موقّعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال اسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بإدارة شؤون المؤتمرات Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على إدخالها على نسخة واحدة من المحضر .

Digitized by UNOG Library

افتتحت الجلسة في الساعة ١٠/٣٥

البند ١٤ من جدول الاعمال

تقرير الوكالة الدولية للطاقة الذرية

(أ) مذكرة الامين العام التي يحيل فيها تقرير الوكالة الدولية للطاقة الذرية (A/40/576 و Corr.1)

(ب) مشروع قرار (A/40/L.8)

الرئيس : (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : وفقا للمقرر الذي اتخذته الجمعية العامة في جلستها العامة التي عقدت عصر أمس ستبدأ الجمعية العامة الآن في نظر البند ١٤ من جدول الاعمال المعنون "تقرير الوكالة الدولية للطاقة الذرية" .

والجمعية العامة معروض عليها مذكرة من الامين العام تحيل تقرير الوكالة (الوثيقة A/40/576 و Corr.1) .

وأدعو السيد هانز بلكس المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية إلى تقديم تقرير الوكالة لعام ١٩٨٤ .

السيد بلكس (الوكالة الدولية للطاقة الذرية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : هل لي أن أبدأ بتوجيه الشكر اليكم يا سيادة الرئيس وللجمعية العامة على تفضلكما بالسماح لي بالادلاء ببياني التقديمي هذا الصباح رغم جدول أعمالكم الحافل .

لقد كان على الامم المتحدة أن تواجه منذ نشأتها قبل أربعين عاما عواقب امتلاك الانسان لناصية الطاقة النووية . وفي أول قرار اتخذته الجمعية العامة في كانون الثاني/يناير ١٩٤٦ ، أنشأت لجنة للامم المتحدة تعنى بالمشاكل الناجمة عن اكتشاف الطاقة الذرية . وفي هذا الوقت لم يكن هناك مفاعلات تعمل بالطاقة النووية في العالم وكانت دولة واحدة فقط هي التي تحوز أسلحة نووية . وتوضح الحالة اليوم ، إذ يوجد ٣٧٠ مفاعلا تنتج الكهرباء وقرابة ٥٠ ٠٠٠ من الرؤوس الحربية النووية في خمس دول مختلفة ، أوجه نجاح وإخفاق العالم في التصدي للتحديات التي تطرحها التكنولوجيا الجديدة .

Digitized by UNOG Library

ومنذ ١٩٥٥ ، عندما عقد في جنيف مؤتمر الامم المتحدة الاول بشأن الاستخدامات السلمية للطاقة الذرية ، جرى بحث هذا النهج ذي الشقين وهما حرية الانتفاع بتكنولوجيا الطاقة النووية لاستخدامها في الاغراض السلمية من جهة ، والالتزام بعدم استخدامها لتطوير القدرات العسكرية من جهة أخرى . وقد ميز هذا النهج ، الذي يقوم على المساعدة النشطة في مجال الاستخدامات السلمية وعلى الاسهام في وقف الاستخدامات العسكرية ، مركز الوكالة الدولية للطاقة الذرية التي أُنشئت في ١٩٥٧ كهيئة مستقلة لها صلات مباشرة بمجلس الامن والجمعية العامة .

ولايزال النهج الرشيد في معالجة المشاكل العالمية للطاقة يقتضي تطوير الطاقة النووية ، ولايزال النهج الرشيد في النظر الى مشاكل العالم الامنية يتطلب القضاء على القدرة الانتحارية للاسلحة النووية ومنع انتشار هذه الاسلحة الى بلدان أخرى .

والتقرير السنوي للوكالة الدولية للطاقة الذرية لعام ١٩٨٤ معروض الآن على الجمعية العامة . وأود في تقديمي اليوم لهذا التقرير أن أسترعي انتباهكم الى مسائل معينة في المجال النووي وأن أؤكد على بعض أنشطتنا وأن أستوفي تقريرنا لعام ١٩٨٤ ببعض المعلومات بشأن العام الجاري .

ولتأذنوا لي قبل أن أخوض في التفاصيل أن أذكر بعضا من أهم النقاط :

أولا ، على الرغم من أن ميزانية الوكالة الدولية للطاقة الذرية قد أُعدت على أساس نمو فعلي صفري ، فقد وسعت الوكالة نطاق أنشطتها الترويجية ، وخاصة في مجال التعاون مع البلدان النامية ، وواصلت تعزيز أنشطتها المتعلقة بالضمانات . وأمكن تحقيق كلا الانجازين بفضل الوفورات في مجالات معينة وزيادة الفعالية .

ثانيا ، وُقّع في شباط/فبراير الماضي اتفاق على إثر العرض الطوعي الذي قدمه الاتحاد السوفياتي بقبول تطبيق ضمانات الوكالة الدولية للطاقة الذرية على بعض المنشآت النووية السلمية ، وجرى أول تفتيش بموجب هذا الاتفاق في شهر آب/أغسطس من هذا العام .

Digitized by UNOG Library

ثالثا ، في المؤتمر الاستعراضي الثالث للدول الاعضاء في معاهدة عدم الانتشار الذي عقد في شهري آب/أغسطس وأيلول/سبتمبر من هذا العام ، عرضت الوكالة تقارير موضوعية تتعلق بصفة خاصة بعملها في مجالات نقل تكنولوجيا استخدام الطاقة النووية في الاغراض السلمية وضمانات الوكالة . وقد توصل المؤتمر الى توافق في الآراء بشأن الاعلان النهائي الذي يتضمن عددا من النقاط التي تتصل بعمل الوكالة مباشرة .

رابعا ، في المؤتمر العام للوكالة الذي عقد في أيلول/سبتمبر ، أعلنت الصين أنها تعتزم وضع بعض منشآتها النووية المدنية تحت نظام ضمانات الوكالة .

وأنتقل الآن الى مجال تنمية القدرة النووية وعمل الوكالة في هذا المجال .

في عام ١٩٨٤ ، إزدادت جملة القدرة النووية المنشأة في العالم بنسبة ١٧ في المائة ، وهي أعلى زيادة سنوية منذ بدء استخدام القدرة النووية على نطاق واسع في أوائل السبعينات . وتبلغ نسبة الكهرباء المنتجة باستخدام القدرة النووية في الوقت الحالي ما يوازي ١٣ في المائة تقريبا من إنتاج الكهرباء في العالم ، ومن المتوقع أن تصل هذه النسبة الى ٢٠ أو ٢٥ في المائة تقريبا بحلول عام ٢٠٠٠ . وفي عالم يستعيد تنميته الاقتصادية ونموه الاقتصادي ، عالم يؤدي فيه الوقود الاحفوري الى مشاكل بيئية خاصة تتمثل في المطر الحامضي وفي انتاج ثاني أكسيد الكربون ، فإنني أؤكد أن القدرة النووية سينظر اليها ، على نحو متزايد ، باعتبارها الاختيار الاساسي الذي لا غنى عنه للوفاء بالطلب المتزايد على الكهرباء . وفي الوقت الذي أصيب فيه استهلاك الطاقة الاولية بالركود ، فإن الزيادة في الطلب على الكهرباء توازي الزيادة في الناتج المحلي الاجمالي .

ولقد أسهمت بعض التطورات الاخيرة في جعل المنظور الاقتصادي للقدرة النووية أكثر ايجابية عما كان عليه منذ سنوات قليلة مضت ، أذكر منها على سبيل المثال ، الانواع الجديدة من الوقود النووي الاكثر كفاءة والدورات التشغيلية الاطول .

Digitized by UNOG Library

وتحتفظ القدرة النووية في جهات كثيرة بتفوقها الاقتصادي الواضح على الفحم . ويمثل التوحيد القياسي لتصميم المفاعلات ، والاجراءات التنظيمية المبسطة ، والرقابة الادارية الصارمة ، الوسائل التي يمكن التحكم بها في التكاليف .

ومن ناحية أخرى ، أصبحت مسألة تمويل المحطات الكهربائية النووية باكملها تمثل العائق الرئيسي ، ليس فقط بالنسبة للبلدان النامية ، وإنما لبعض البلدان الصناعية أيضا ، وذلك بسبب ضخامة الاستثمار الرأسمالي الابتدائي المطلوب لها . وفي حالة المجال النووي ، يعني ذلك أن جملة التكاليف الرأسمالية ، بما فيها الفائدة المتراكمة أثناء مرحلة الانشاء ، بالنسبة لوحدة طاقتها بين ٦٠٠ و ٧٠٠ ميغاواط ، ستكون في حدود ١,٥ الى ٢ من بلايين الدولارات . وليست الوكالة الدولية للطاقة الذرية مؤسسة مالية ، إلاّ أن أعضاءها والمؤتمر الاستعراضي الثالث لمعاهدة عدم الانتشار طلبوا أن تبدأ في تكريس المزيد من الاهتمام لهذه العقبة التي تعترض إدخال القدرة النووية ، وذلك عن طريق دراسة الأساليب الجديدة والتنسيق بين المسؤولين عن تخطيط الطاقة وبين المؤسسات المالية .

وثمة وسيلة ترمي الى إتاحة القدرة النووية لتكون في متناول عدد أكبر من البلدان النامية أو المناطق الأخرى ذات القدرة الكهربائية المحدودة ، تتمثل في استخدام المفاعلات النووية الصغيرة أو المتوسطة لتوليد الكهرباء . وقد إنتهت الآن المرحلة الاولى من دراسات تقوم بها الوكالة بشأن هذا الموضوع ، حيث أظهرت أن هناك ٣٣ تصميما لمحطات التي تقل قدرتها الانتاجية الكهربائية عن ٦٠٠ ميغاواط . ومع ذلك ، فمازالت المناقشة مستمرة بشأن التوصل الى تصميمات أبسط تتميز بارتفاع الأمان الذاتي المتأصل فيها عن تلك المحطات التي اكتسبنا خبرة عملية في تشغيلها في الوقت الحالي . وقد تكون هذه المحطات هي البديل المتاح للمدى الطويل بالنسبة لكل من البلدان النامية والبلدان الصناعية ابتداء من عام ٢٠٠٠ تقريبا .

وثمة شرط مسبق لزيادة التوسع في القدرة النووية يتمثل في أن تكون مأمونة بحد ذاتها ، وأن يعتقد الرأي العام أنها مأمونة أيضا . ولقد أثرت حادثة جزيرة

Digitized by UNOG Library

"ثري مايل" في الثقة في القدرة النووية وأضرتها بصورة خطيرة . إن التقارير المكثفة والمستفيضة عن هذا الحادث ، التي أثبتت أنه لم يتسرب من المواد المشعة إلاّ كميات ضئيلة للغاية ولم يصب أي فرد فيها ، إجتاحت وسائل الاعلام في العالم وطغت على سنوات من الاحصاءات الواقعية المتعلقة بالتشغيل الآمن للمحطات النووية .

فما هو الوضع الحقيقي لمسألة السلامة في القدرة النووية اليوم ؟ باستطاعتنا تقديم بعض المبادىء العامة والبيانات الموضوعية .

لقد اكتسبنا حتى الآن خبرات متراكمة من تشغيل ما يقرب من ٦٠٠ ٣ مفاعل نووي لسنوات عديدة دون تسجيل حادث واحد لتسرب إشعاعات مميتة في المحطات الكهربائية النووية التجارية . ومازالت الحوادث الاساسية والثانوية ، بطبيعة الحال ، تقع في المحطات النووية ، إلاّ أنه طبقا لما توضحه الارقام المتاحة ، فقد أدى تحسين الصيانة والتشغيل الى خفض عدد تلك الحوادث وقلل من النتائج المترتبة عليها . إن التشغيل المأمون الجيد هو اقتصاد جيد . وفضلا عن ذلك ، فقد بدأ تحليل حادث جزيرة "ثري مايل" في إمداد العالم بمزيد من الآراء الواقعية عن المسار المحتمل والنتائج المترتبة عن إنصهار قلب المفاعل . ومازالت المجالات المجهولة تتضح تدريجيا من خلال البحث والتجارب .

لقد وضعت الوكالة الدولية للطاقة الذرية برنامجا نشطا لمساعدة أعضائها في جهودها من أجل المحافظة على الأمان النووي وزيادة تعزيزه . وقد حدث توسع كبير في هذا البرنامج في السنوات القليلة الماضية من خلال نظام الابلاغ عن الحوادث ، ومن خلال الأفرقة الاستشارية المعنية بالحماية من الاشعاع ، ومن خلال الفريق الاستشاري للسلامة النووية الدولية الذي أُنشىء هذا العام .

إن مسؤولية إدارة الوقود النووي المستهلك والتخلص النهائي من النفايات المشعة ، فضلا عن مسؤولية التشغيل النووي المأمون ، تضطلع بها بطبيعة الحال الحكومات التي تسمح بإقامة الانشطة التي تنتج مثل هذه النفايات . ولسنوات عديدة الآن ، اقتنع الخبراء في جميع أنحاء العالم بأنه ليس هناك ضرورة لتحقيق طفرات

Digitized by UNOG Library

علمية أو تقنية بغية التوصل الى طريقة للتخلص من النفايات بحيث تظل مأمونة للفترات الطويلة التي تظل فيها النفايات ذات المستوى الاشعاعي العالي نشطة . وفي الحقيقة ، فإن طريقة العزل التام للنفايات النووية ذات مستوى الاشعاع العالي عن المحيط الحيوي للكرة الارضية هي أفضل كثيرا ، في رأي كثير من الناس ، بالمقارنة بالطريقة التي تُعالج بها النفايات في الصناعات الاخرى . وهذا في رأيهم ، يمثل حجة هامة في صالح القدرة النووية . ومع ذلك فإن الرأي العام القوي نوعا ما في العديد من البلدان لا ينظر الى المسألة في ضوء هذه الحقيقة ، بل إن الخوف من النفايات النووية هو الذي يحرك معظم المعارضة التي نشهدها إزاء استخدام القدرة النووية في تلك البلدان .

وثمة تدابير عديدة يمكن أن تؤثر تأثيرا ايجابيا على هذا الرأي العام . ولعل أهمها هو أن تقام بالفعل منشآت التخلص من النفاية ذات سعة كافية للتخزين المتوسط المدى للنفايات ذات الاشعاع العالي ، وإعداد مواقع أو مرافق للنفاية المنخفضة الاشعاع والمتوسطة المستوى . وفي الحقيقة ، فإن هذه المرافق والمواقع يجري إنشاؤها في كثير من البلدان . وسيكون من المفيد أيضا أن ننشر معلومات أكثر واقعية بشأن مسألة النفايات وبشأن قدرتنا على معالجتها . وتعمل الوكالة الدولية للطاقة الذرية بصورة نشطة في مجال النفايات لكي تكفل أن يتبادل أعضاؤها خبراتهم العملية وحتى تتاح الخبرة المتراكمة من الاعضاء بينهم جميعا ولكي تطرح في توصيات ومبادىء توجيهية .

وقبل أن أختتم ملاحظاتي بشأن مسألة التخلص من النفايات ، أود أن أقرر أمامكم أنه وفقا للمسؤوليات المنوطة بالوكالة بمقتضى اتفاقية لندن بشأن التخلص من النفايات ، فقد أعدت الوكالة نسخة منقحة من "تعريف" النفايات ذات مستوى الاشعاع العالي التي لا تتناسب مع طريقة التخلص من النفايات في البحار ، و "التوصيات" الخاصة بالنفايات المشعة الاخرى . وقد كرست جهود كبيرة لاتمام هذه المهمة عملت فيها

Digitized by UNOG Library

الوكالة بالتعاون الوثيق مع وكالات الامم المتحدة الاخرى والمنظمات الحكومية الدولية .

وفي اجتماع أيلول/سبتمبر الذي عقد بين الاطراف المتعاقدة في إتفاقية لندن ، وافقت أغلبية الاطراف على ايقاف جميع أشكال التخلص من النفايات المشعة في البحار حتى الانتهاء من إجراء مزيد من الدراسات والتقييمات عليها . وسوف تقوم الوكالة ببعض هذه التقييمات كجزء من مسؤوليتها بمقتضى هذه الاتفاقية .

وقد ظلت مسالة تعزيز نقل تكنولوجيا الطاقة النووية لاستخدامها في الاغراض السلمية تتسم بالاهمية طوال الفترة التي تلت عقد مؤتمر الامم المتحدة في جنيف في عام ١٩٥٥ . وطبقا لما أكد عليه مؤخرا المؤتمر الاستعراضي الثالث لمعاهدة عدم الانتشار ، فإن الوكالة الدولية للطاقة الذرية هي السبيل الاساسي المتعدد الاطراف لتحقيق هذا الهدف . وليس هناك من مكان يحتاج الى نقل التكنولوجيا اليه أكثر من البلدان النامية التي تحتاج اليها لتتخطى الفجوة التقنية .

ولقد تضاعفت تقريبا جملة الموارد المتاحة من المساعدات التقنية وبرامج التعاون التقني في الوكالة الدولية للطاقة الذرية في الفترة بين ١٩٨٠ و ١٩٨٤ ، حيث بلغت ما يقرب من ٣٦ مليون دولار في عام ١٩٨٤ . ومازالت المصادر الخارجة عن الميزانية توفر حوالي ٢٥ في المائة من جملة المبالغ التي تلقتها الوكالة . إنني أعرب أيضا عن بالغ سعادتي أن أقرر لكم أن مجلس ادارة الوكالة قد توصل مؤخرا الى توافق في الآراء بشأن تقرير زيادة سنوية بنسبة ١٢ في المائة في الارقام المستهدفة لمساهمات الوكالة في المعونة التقنية وصندوق التعاون لفترة الثلاث سنوات من ١٩٨٧ الى ١٩٨٩ . ويوفر هذا للوكالة أساسا ثابتا لتخطيط برنامجها للتعاون الانمائي . وبطبيعة الحال ، فنحن نأمل أن يتلقى الصندوق ، أكثر مما حدث في الماضي ، مزيدا من التبرعات بغية تنفيذ المشاريع المفردة التي لا يمكن تمويلها من خلال الصندوق .

Digitized by UNOG Library

ويسرني أيضا أن أقرر أن أنشطتنا للتعاون التقني في مجال الأغذية والزراعة تتركز على افريقيا ، ومن ثم ، تسهم في جهود منظومة الأمم المتحدة للتصدي لحالة الطوارىء في افريقيا ، وربط مساعدات الاغاثة بعملية التنمية المستمرة * .

---

* تولت الرئاسة نائبة الرئيس السيدة كاسترو دي باريش (كوستاريكا) .

Digitized by UNOG Library

والواقع أن أكثر من ٤٠ في المائة من مشاريع التعاون التقني للوكالة في ميداني الأغذية والزراعة يجري تنفيذها في افريقيا . ومن ضمن هذه المشاريع مشروع ارشادي واسع النطاق يجري تنفيذه في نيجيريا . وقد أثبت جدوى استخدام تقنية الحشرات المعقمة لمكافحة نوع من ذبابة تسي تسي ، ويمكن اتخاذه كنموذج لبلدان افريقية أخرى . ويمكن أن أذكر أن تقنيات النظائر المشعة يجري استخدامها في سبعة بلدان افريقية كأداة لتقييم الموارد المائية وتنميتها .

وإذ أنتقل الآن الى عمل ضمانات الوكالة الدولية للطاقة الذرية ، ينبغي أولا أن أذكر أن عامي ١٩٨٤ و ١٩٨٥ كانا فترة توسع وتعزيز . وبما أن الجزء الأكبر من عملنا المرتبط بالضمانات يجري تنفيذه بموجب اتفاقات تعقد من أجل متابعة تنفيذ الالتزامات وفقا لمعاهدة عدم الانتشار ، أسهبت الوكالة بذكر أنشطتها المتعلقة بالضمانات في تقريرها الموجه الى المؤتمر الاستعراضي الثالث لمعاهدة عدم الانتشار . ومما يشير الارتياح أن الاعلان الختامي للمؤتمر أظهر توافقا في الآراء بين الدول الأطراف بشأن الحاجة الى نظام الضمانات التي تضطلع به الوكالة الدولية للطاقة الذرية ، والمنفعة التي تجنى منه . ففي الوقت الذي تتباين فيه الآراء حول أوجه تنفيذه ، وكيفية تمويله ، وما الى ذلك ، يتفق الجميع على عدم امكانية الاستغناء عنه بغية الحفاظ على التجارة في المجال النووي ، وتسهيل نقل التكنولوجيا النووية ، وتعزيز الثقة . وأشير الى الفقرة ١١ من الاعلان الذي جاء فيها :

"ويلاحظ المؤتمر بارتياح التحسينات التي لحقت بضمانات الوكالة الدولية للطاقة الذرية والتي مكّنت الوكالة من مواصلة تطبيق الضمانات بفعالية خلال فترة من التزايد السريع في عدد المنشآت التي تخضع لهذه الضمانات . ويلاحظ المؤتمر أيضا أن وسائل تطبيق الضمانات قادرة على التعامل بطريقة صحيحة مع المنشآت الموجودة في ظل نظام الضمانات ..." .

وإذ أوصى المؤتمر الاستعراضي لمعاهدة عدم الانتشار بمواصلة السعي لوضع مبدأ التطبيق العالمي لضمانات الوكالة على كل النشاطات النووية السلمية في جميع

Digitized by UNOG Library

الدول ، أعربت الجمعية العامة للأمم المتحدة والمؤتمر العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية عن قلقهما إزاء القدرة النووية التي تمتلكها جنوب افريقيا واسرائيل ، وطالب هذين البلدين على وجه الخصوص باخضاع جميع منشآتهما النووية لضمانات الوكالة .

وفيما يتعلق بجنوب افريقيا ، طُلب من مجلس المحافظين للوكالة الدولية للطاقة الذرية ومن مديرها العام أن يساهما في تنفيذ قرارات الجمعية العامة ذات الصلة بقدر ما ترتبط هذه القرارات بعمل الوكالة . ونحن نواصل عمل ذلك . واعتمد المؤتمر العام للوكالة ، من جانبه ، قرارا هذا العام بشأن جنوب افريقيا يطلب فيه ، في جملة أمور ، من جميع الدول الاعضاء وقف التعاون مع جنوب افريقيا بجميع أشكاله . وإذ نأسف لعدم تحقيق أي تقدم حتى الآن بشأن الضمانات الشاملة ، تتواصل المباحثات مع السلطات في جنوب افريقيا فيما يتعلق بتطبيق الضمانات على معمل إغناء الوقود الذي يعمل على أساس شبه تجاري .

وفيما يتعلق باسرائيل ، بحث المؤتمر العام للوكالة المضاعفات الناجمة عن الهجوم العسكري الاسرائيلي على المفاعل النووي العراقي المخصص للابحاث ، ونظر في رسالة تضمنت تعهدا قطعته على نفسها حكومة اسرائيل ، وأحيط المؤتمر علما بمقتضى هذه الرسالة التي ورد فيها أن :

"اسرائيل قطعت عهدا على نفسها بعدم مهاجمة منشآت نووية سلمية في العراق ، أو في مكان آخر في الشرق الاوسط ، أو في أي مكان آخر" .

ورأى المؤتمر أيضا أن :

"نظام ضمانات الوكالة الدولية للطاقة الذرية يوفر الدليل على الطبيعة السلمية للمنشآت النووية التي تخضع لهذه الضمانات ، وفرصة استعراضها دوريا" .

Digitized by UNOG Library

وناشد :

"الاجهزة الدولية المختصة أن تتخذ خطوات وفقا لصلاحياتها ، لضمان عدم انتهاك حرمة المنشآت النووية السلمية ، والمساهمة من ثم في التطوير الآمن للطاقة النووية" .

وهذا يقودني الى نقطة هامة وهي ما الذي يمكن أن تتوقعه دولة ما ، بالاضافة الى تسهيل التبادل التجاري ونقل التكنولوجيا ، من إخضاع برنامجها النووي بكامله أو منشأة نووية للضمانات ، وما هي طبيعة هذا الخضوع .

في بعض الاحيان ، يقال إن التحقق والتفتيش المرتبطين بالضمانات يشكلان إنتهاكا لسيادة الدول . وفي رأيي هذا موقف خاطىء . فالضمانات لا يجري تطبيقها إلاّ بدعوة من دولة ذات سيادة ووفقا لاتفاق معقود معها . ومن المناسب النظر الى نظام التحقق كخدمة تتلقاها الدولة ذات السيادة يقصد منها توفير مناخ من الثقة لا تستطيع هي أن توفره بنفسها .

وعندما تحصل على تلك الخدمة ، فإنها تتوقع بطبيعة الحال أن الفائدة التي ستحصل عليها هي أن الدول الاخرى ستكون واثقة من التشغيل السلمي للمنشآت الخاضعة لنظام الضمانات وستتصرف على ذلك الاساس . وحتى الآن لم يتم التصديق على القواعد المعنية بحماية المرافق النووية من الهجومات المسلحة ، بل يجري الاعتماد على الضمانات أو غيرها . ومع ذلك ، ثمة صيغة لحماية محطات توليد الطاقة النووية أُدخلت في عام ١٩٧٧ في البروتوكول الاضافي الاول لاتفاقية جنيف ، وجرى بحث الموضوع باسهاب في إطار مؤتمر نزع السلاح لكن دون التوصل الى نتيجة حتى الآن . وإذ يهتم المؤتمر الاستعراضي لمعاهدة عدم الانتشار بمسألة الهجومات على المنشآت النووية الخاضعة للضمانات ، حث جميع الدول مؤخرا على التعاون بغية التوصل وبسرعة الى نتيجة بشأن الحماية . وقد تلقى المؤتمر العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية مناشدة مماثلة .

Digitized by UNOG Library

لقد اهتم المؤتمر الاستعراضي لمعاهدة عدم الانتشار اهتماما خاصا بالاتفاقات المتعلقة بالضمانات والمعقودة مع الدول الحائزة للاسلحة النووية وحث الوكالة الدولية للطاقة الذرية على انتهاز فرصة التعاون الذي تبديه هذه الدول من أجل تنفيذ الاتفاقات . وقد أوصى المؤتمر ، كما ذكرتُ منذ برهة ، بمواصلة السعي لتحقيق مبدأ التطبيق العالمي لضمانات الوكالة على كل الانشطة النووية السلمية في جميع الدول ، من دون استثناء الدول الحائزة للاسلحة النووية .

ويبدو أن أهمية أنشطة الضمانات في الدول الحائزة للاسلحة النووية لا تقع تماما في مجال منع الانتشار . ومع ذلك ، فقد يكون من المفيد أن يكون هناك تأكيد على أن استخدام منشآت معينة ، أو واردات من البلدان الاخرى ، أو حتى برنامجا كاملا في دولة حائزة للاسلحة النووية سيقتصر على الاغراض السلمية . ولعل الاهمية الاكبر للضمانات في الدول الحائزة للاسلحة النووية تكمن في أنها توفر للعالم سابقة في مجال التحقق من الانشطة النووية في هذه الدول ، وتمثل أول تجربة لمثل هذه الانشطة . وتكتسب هذه السابقة أهمية أكبر الآن إذ أن أول تفتيش قد تم في الاتحاد السوفياتي فضلا عن التفتيش الذي تم في الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وفرنسا . أما نية الصين في ابرام اتفاق للضمانات فأمر جدير بالثناء أيضا .

وفي هذا الاطار ، تجدر الاشارة الى تقرير الامين العام للامم المتحدة لعام ١٩٨٥ حيث جاء فيه :

"الوكالة الدولية للطاقة الذرية لديها خبرة فريدة في مراقبة مدى الامتثال لعدم الانتشار وضمان استخدام الطاقة النووية في الاغراض السلمية . وهذه الخبرة يمكن الاعتماد عليها وتوسيعها لتوفير قدرة مراقبة لاتفاقات الاسلحة النووية" . (A/40/1 ، ص ١٢)

وإنني أشارك الامين العام في آرائه مشاركة كاملة وأود أن أوضح أن ثمة دروسا عديدة يمكن تعلُّمها من عملية الضمانات . أولا ، إذا كانت الاتفاقات بشأن عدم حيازة الاسلحة النووية تتطلب نظاما للتحقق في الموقع فبإمكاننا الافتراض أن أي اتفاق بشأن

Digitized by UNOG Library

نزع فعلي للسلاح النووي سوف يتطلب تحققا يعتمد عليه ، بما في ذلك التفتيش في الموقع . ثانيا ، ينبغي أن تعترف بأن آلية التحقق لا يمكن لها أن تصبح قوة شرطة دولية . فحيثما تكتشف آلية التحقق ثغرة ما ، أو يستحيل عليها التوصل الى نتيجة ، ليس بامكانها حينئذ أن تتدخل بشكل مادي ، بل يمكنها فقط إطلاق صفارة الانذار . ثالثا ، يمكننا التكهن بأن التحقق لن يسمح له بالعمل في معظم الحالات على جميع أراضي الدولة ، ولكن فقط في مرافق أو مناطق محددة ، باستثناء بعض أشكال التحقق التي تعقب تحدٍ أو شكوى .

أود أن أختم بالاشارة الى الذكرى الاربعين لانشاء الامم المتحدة . لقد أُنشئت الامم المتحدة ومعظم المنظمات التابعة لها في أعقاب الحرب العالمية الثانية ، ولقيت التأييد من الرأي العام في جميع أنحاء العالم وينتظر منها أنها ستسهل التعاون وتمنع النزاعات . ولا شك في أنها غالبا ما تفعل ذلك ، وأن التعاون ذا الطابع المؤسسي يساهم تدريجيا في تهيئة النسيج الاجتماعي الدولي ، وفي تنمية المجتمع الدولي . لقد حاولتُ أن أُظهر كيف تسهم الوكالة الدولية للطاقة الذرية في هذا المجال .

Digitized by UNOG Library

ومع ذلك ، فليس هناك شك في أن الجمهور في بلدان كثيرة لديه شعور بالاحباط ازاء المناقشات الدولية التي يبدو انها لا تسفر أبدا عن حلول ، وازاء البنود التي لا تنتهي أبدا ، وازاء نفس المسائل التي تتناولها محافل مختلفة ، وأيضا ازاء أمانات المنظمات التي تبدو كبيرة للغاية وتدفع أجورا عالية ولا تنتج . وتخطىء الحكومات والامانات اذا تجاهلت الشعور بالضيق الكامن وراء هذا النقد . وبالاحرى فان مهمتها المشتركة هي كفالة استخدام هذه المنظمات بشكل بناء وفعّال ، وترتيب توزيع معقول للعمل لمنع التداخل والتكرار . والدورة الاربعون يجب ، في رأيي أن تكون حافزة لمبادرات جديدة في ذلك الاتجاه .

وينبغي لنا مع ذلك ، ونحن نبذل الجهود لزيادة الكفاءة وخفض التكاليف ، أن نحرص على ألّا نلحق أي ضرر بذلك النظام . وبما اني مسؤول عن أمانة الوكالة الدولية للطاقة الذرية ، التي هي جزء من النظام الموحد للأمم المتحدة ، فانني أشعر أنه من واجبي أن أعرض على الجمعية العامة بعض المواقف والاعمال التي ينجم عنها شعور بالضيق والقلق بين الموظفين .

واذا كان يراد منّا أن ندير منظمات ذات كفاءة - وهو ما يطلب منا بحق - فلا بد من أن تتاح لنا امكانية الاعتماد على موظفين تتوفر لديهم القدرات والدوافع المطلوبة . وما من شك في أن قدرتنا على تعيين مثل هؤلاء الموظفين والاحتفاظ بهم تتأثر بظروف العمل . فالموظفون الممتازون يتركوننا تدريجيا لو شعروا انهم يتعرضون لانتقادات غير عادلة أو لاجراءات ادارية تعسفية . ويرى موظفو الوكالة أن القرارات والاجراءات الاخيرة المتعلقة بنظام المعاشات التقاعدية في الامم المتحدة وبتطبيق نظام تسوية علاوة مقر العمل لا تمثل انتقاصا من ظروف عملهم فحسب ، بل انها تمثل أيضا طعنا في مصداقية النظام الموحد وفي أجهزته القائمة .

ولا يمكنني الاعتقاد بأنه كانت هناك نية لدفع الموظفين المحنكين والمتفانين في عملهم الى تفضيل الاحالة الى التقاعد المبكر ، رغم انه مازال في مقدورهم الاستمرار لسنوات كثيرة مقبلة في الخدمة المنتجة . ولكن هذه هي القضية التي لا بد

Digitized by UNOG Library

لي من أن أعرضها . ان امكانية ضياع مزايا وحقوق يعتقد الموظفون انها مكتسبة ، ولديهم من الاسباب ما يدعوهم الى ذلك ، هي التي أدت الى هذه النتيجة .

إن الجمعية العامة ستبحث مرة أخرى في هذه الدورة التوصيات التي وضعها جهازان من أجهزة الخبرة والاختصاص في النظام الموحد ، وهما مجلس الصندوق المشترك للمعاشات التقاعدية لموظفي الامم المتحدة ولجنة الخدمة المدنية الدولية ، فيما يتعلق بظروف العمل للموظفين . انني لن أخوض في تفصيلات تلك التوصيات . ولكنني أشعر ان من واجبي أن أعرب عن أملي المخلص في أن يؤخذ بعين الاعتبار عند البت في هذه التوصيات ما لها من أثر مباشر وعميق على قدرتنا على ضمان ادارة تتسم بالكفاءة والفعالية للمنظمات .

إن الطريقة التي تتصرف بها الحكومات بعضها ازاء البعض ، والمبادرات التي تتخذها ، ومدى وصدق مسعاها لاستخدام أجهزة المنظمات الدولية في تنسيق الاعمال وحل الخلافات فيما بينها هي كلها أمور حاسمة بلا شك بالنسبة لفعالية تلك المنظمات . ومع ذلك ، فان للروح المعنوية والحوافز في الامانات بعض الاهمية فيما يتعلق بتحسين نوعية الوثائق التي تستند اليها المناقشات ، وتنظيم الاجتماعات ، ونوعية المساعدات التقنية التي يتم تقديمها ، وطريقة تنفيذ الكم الهائل من القرارات في جميع المجالات . وأود في الختام أن أتوجه بمناشدة لكي يوجه الاهتمام - لدى استعراض وتعديل العمل والاجراءات في منظومة الامم المتحدة - بضرورة الحفاظ على سياسة سليمة في مجال الموارد البشرية ازاء الموظفين العاملين في المنظومة . وأرجو أيضا أن أعرب هنا في نيويورك عن تقديرنا لحكومة النمسا التي تستضيف الوكالة لكل ما تقدمه لها من تعاون ومساعدات .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : أشكر المدير العام على عرضه تقرير الوكالة الدولية للطاقة الذرية ، وسوف تواصل الجمعية العامة النظر في ذلك البند في تاريخ لاحق يعلن عنه في اليومية .

Digitized by UNOG Library

البند ٢٥ (تابع)

سياسة الفصل العنصري التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا

(أ) تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري (A/40/22 و Add.1-4)

(ب) تقرير اللجنة المخصصة لصياغة اتفاقية دولية لمناهضة الفصل العنصري في الالعاب الرياضية (A/40/36)

(ج) تقرير الامين العام (A/40/780)

(د) تقرير اللجنة السياسية الخاصة (A/40/805)

السيد فرح درير (جيبوتي) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : إن الوضع المفجع في جنوب افريقيا قد استعصى على أي حل معقول ، فنحن نرى ان الاغلبية الساحقة للافريقيين السود مازالت ترزح تحت نير نظام الفصل العنصري القاسي ويحرم أفرادها من حقوقهم وحرياتهم الانسانية والسياسية الاساسية .

ويتجاهل نظام بريتوريا بغطرسة جميع النداءات والمناشدات الدولية ، بما في ذلك قرارات ومقررات الجمعية العامة ومجلس الامن التي تطالب بالانتصاف من ممارسات الفصل العنصري .

ولم تشبط قط همة الاغلبية السوداء من شعب جنوب افريقيا أمام هذا الوضع . فهي تواصل نضالها في ظل ظروف غير مواتية على الاطلاق من أجل ممارسة حقوقها غير القابلة للتصرف في الحرية والعدالة ، وقد تصدت لكل أعمال القمع المشبطة للهمة بشجاعة واصرار يحسد عليهما .

إن نظام جنوب افريقيا ، وهو يواجه المقاومة الحادة من الجماهير ، لم يقف عند حدٍّ في تصعيده لاعمال العنف والتخويف البوليسية والعسكرية البغيضة . ونتيجة لذلك ، أصبح التوتر والعنف والتدمير الشامل لكل مظاهر الحياة وللممتلكات سمة من سمات الحياة اليومية .

وهكذا ، فان شبح الفصل العنصري حوّل اقليم جنوب افريقيا الى بلد من أتعس بلدان العالم ، رغم موارده البشرية والحيوانية والطبيعية . فضلا عن ثرواته المعدنية .

Digitized by UNOG Library

وبالفعل ، فان سياسات نظام الفصل العنصري في جنوب افريقيا. على ضوء ما تحدثه من ارهاب وعنف قاسيين ، قد أثارت سخطا دوليا مكثفا ، الامر الذي يتطلب عملا دوليا مكثفا لاستئصال شأفة شر الفصل العنصري .

كيف يمكن للعالم المحب للحرية أن يتسامح مع نظام يخضع الاغلبية الساحقة من مكان بلده الى أقصى عمليات الاذلال والاهانة الناجمة عن التفرقة والتمييز العنصري ؟ كيف يمكن السماح بالازدهار لنظام ينكر الحقوق الاساسية لمن يقف في وجهه سلميا ، ويقتل على نطاق واسع كل من يجابهه ؟

ومن المحزن جدا في الواقع أن نلاحظ ان المجتمع الدولي - لاسيما الدول التي تتوفر لها قوة التأثير في الوضع العالمي - قد أصبح يتخذ موقف المتفرج ازاء نظام الفصل العنصري ، الذي يتم في ظله سجن زعماء الاغلبية للمجتمع الاسود دون محاكمة وتعذيبهم وقتلهم في السجون ، وقتل المئات ، بل الالاف من صغار التلاميذ وآبائهم في الشوارع ، وتخويف الاسر البريئة واقتحام ديارها عنوة دون أوامر تفتيش . وأمام هذه الفظائع ، لم يدهشنا أن نشهد تلك العاصفة العارمة والمتعاظمة من المقاومة والمعارضة داخل منظمات ذلك المجتمع وفيما بين العمال ونقاباتهم وبين الطلبة وفي المؤسسات الدينية ، فضلا عن العدد المتزايد من النداءات الدولية التي تدعو الى توجيه ضربة ساحقة الى نظام الفصل العنصري وممارساته الكريهة .

بيد ان نظام جنوب افريقيا - الذي ظل على تعنته ورفضه التخلي عن مخططه الشرير - كما كان دائما - فرض مؤخرا حالة الطوارىء مقيما بذلك حكما للارهاب لم يسبق له مثيل . ونتيجة لذلك ، اندلع العنف وانتشر في بلدان افريقية كثيرة ، وواصل التصاعد بدرجة تثير الانزعاج . وقد انزعج المجتمع الدولي أمام مشهد قوات الشرطة وهي تحوّل الاضرابات السلمية التي تقوم بها قطاعات شتى من المجتمع الافريقي الى حمامات دم ، ذهب ضحيتها آلاف الأرواح البريئة* .

---

* عاد الرئيس الى مقعد الرئاسة .

Digitized by UNOG Library

إننا على ثقة انه رغم كل هذه الفظائع - فان حملة التخويف الصارخ ومضايقة عمال المناجم ، وغارات قوات الشرطة على مختلف الاحياء السكنية ، والاعتقالات واحتجاز الطلاب والمفكرين وعمال المناجم والسياسيين من الافارقة - ما هي إلاّ أساليب طائشة ، مصيرها جميعا الفشل التام . إننا نرى بصورة راضحة انه اذا كان المجتمع الدولي قد أدان الفصل العنصري باعتباره جريمة ضد البشرية ، فقد حان الوقت لان يعبىء المجتمع العالمي قواه لاستئصال ذلك النظام الشرير استئصالا تاما وذلك دعما للكفاح المشروع لشعب جنوب افريقيا الذي يهدف الى تفكيك ذلك النظام واقامة مجتمع ديمقراطي في النهاية .

إننا نرى الدلائل على تدهور الفصل العنصري ، ونود أن نعتقد بأن موجة السخط العالمي المتصاعدة ستوقظ أخيرا القوى الاخلاقية والسياسية للمجتمع الدولي بما يجعله يطالب نظام جنوب افريقيا بالتخلي عن ممارساته للفصل العنصري . ونود أيضا أن تكتسب تلك اليقظة الجديدة المزيد من القوة والزخم لكي تمارس ضغطا كافيا على نظام بريتوريا حتى يرفع حالة الطوارىء ، ويفرج عن جميع المعتقلين والمحتجزين السياسيين ، ويسحب كل قوات شرطة الطوارىء من الاحياء السكنية الافريقية ، ويصلح سياسته للفصل العنصري بما يمكّن الاغلبية الافريقية من الحصول على حاجاتها الاساسية من أجل البقاء .

وينبغي للمجتمع الدولي في الاعمال التي يتخذها لمناهضة الفصل العنصري أن ينظر بجدية لجميع امكانيات توقيع العقوبات العسكرية والاقتصادية التي تؤدي الى سحب كامل للاستثمارات وحظر تجارى ، والتنفيذ الكامل والفعّال للحظر المفروض على الاسلحة ضد جنوب افريقيا وخاصة التدابير التي تمنع ذلك البلد من امتلاك قدرة الاسلحة النووية .

ونكرر مرة أخرى أن الادانة الدولية للفصل العنصري ينبغي أن تترجم الى دعم فعّال لصالح الكفاح المستمر ضد ذلك النظام ، وتتحول الى مساعدة ملموسة ومحددة الى حركات التحرير لشعب جنوب افريقيا .

Digitized by UNOG Library

ولا يمكن أن اختتم ملاحظاتي دون الاشادة بالجهود التي بذلتها اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري التي عملت برئاسة السفير غاربا ممثل نيجيريا على توجيه اهتمام المجتمع الدولي الى الحالة الخطيرة في الجنوب الافريقي الناجمة عن السياسة العدوانية والقمعية لنظام جنوب افريقيا . ونرحب - ونحيط علما مع التقدير - بالدور الفعّال الذي قامت به اللجنة في اكتساب دعم عالمي لعملية التعبئة الشاملة لمناهضة الفصل العنصري ، وهو ما تم التعبير عنه بفعالية في المؤتمرات الاقليمية والدولية في افريقيا وآسيا واوروبا وامريكا الشمالية . كذلك نشيد بالجهود التي بذلتها اللجنة من أجل تعزيز العمل في جوانب معينة للحملة ضد الفصل العنصري في مجالات الالعاب الرياضية وحقوق المرأة والاطفال وحقوق العمال .

ويوافق وفد جيبوتي على استنتاجات اللجنة وبالتالي يؤيد توصياتها .

ونطالب جميع الحكومات والمؤسسات الاخرى في المجتمع الدولي أن تتعاون في الجهود المبذولة من أجل التوصل الى حلول فعالة ضد نظام جنوب افريقيا ، وأن تستمر في تقديم كل المساعدة اللازمة لشعب جنوب افريقيا وحركات تحرره الوطني .

اننا نعتقد انه بفضل التضامن الدولي والدعم النشط من جميع الامم المحبة للسلام سيأتي اليوم الذي ينتصر فيه حكم الاغلبية وتقرر الجماهير الافريقية مصيرها وتحصل على حقوقها الدستورية لاقامة مجتمع حر غير عنصري وديمقراطي .

السيد باز أغيري (اوروغواي) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : قام الدكتور جوليو ماريا سانغينيتي بعد أيام قليلة من تقلده رئاسة جمهورية اوروغواي في أول آذار/مارس ١٩٨٥ ، وهو يوم تاريخي شاهد عودة الديمقراطية المؤسسية الكاملة في البلاد ، بارسال رسالة الى الامين العام للامم المتحدة بمناسبة الاحتفال باليوم الدولي للقضاء على التمييز العنصري . وفي هذه الرسالة أكد رئس اوروغواي ، بوصفه معبرا عن ارادة شعب اوروغواي ، رفضنا المطلق لسياسات التمييز العنصري استنادا الى أسباب اخلاقية وسياسية تعتبر جزءا أساسيا من تقاليدنا الفلسفية والثقافية .

Digitized by UNOG Library

وأعاد الرئيس سانفينيتي الى الاذهان أن بلدنا ، الذي أصبح طرفا في الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري ، كان أول بلد يقبل صلاحية اللجنة التي شكلت لتلقي الالتماسات ودراستها ، وأكد تأييد حكومته القوي لأي اجراء يستهدف القضاء على سياسة الفصل العنصري ، بل وأي سياسة للتمييز العنصري . فتلك السياسات تؤدي الى الاضرار العنيف بمعتقداتنا الانسانية المتأصلة في نفوسنا والتي تستند أساسا على المساواة بين جميع البشر .

إننا نعيش في مرحلة من التغيرات الضخمة في تاريخ البشرية ، وزمن يتصف بالكراهية والانقسامات بين الشعوب وبانتشار العنف في جميع أشكاله في العديد من أجزاء العالم والتجاهل المستمر للمبادىء الاساسية للتعايش الدولي .

وفي هذا العالم ، كان تطور العلم عظيما ، ولكن التطور في ضمائرنا كان ضئيلا حقا ، فهناك العديد من النظم القمعية التي تنتهك حقوق الانسان ، بيد انه في الوقت نفسه نشأ مفهوم عن البشرية مؤداه ان كل الناس متساوون في الكرامة وان لهم حقوقا ثابتة "بلا تمييز بسبب الجنس والعرق واللغة أو الدين" ، طبقا لميثاق الامم المتحدة . واستمرار انتهاكات تلك الحقوق لايزال يهين الضمير المتحضر ، ولكن ما من نظام قانوني وما من نظام سياسي في أي مكان من العالم قد تجرأ على انكار تلك المفاهيم ، وجعل منها سياسة رسمية للتمييز المؤسسي والمطلق ضد البشر ، باستثناء واحد : هو نظام جنوب افريقيا .

لقد أقيم في جنوب افريقيا مجتمع عنصري يجعل من لون بشرة الانسان عاملا حاسما فيما اذا كان يمكنه التمتع أو عدم التمتع بحقوق الانسان . ويمثل نظام جنوب افريقيا تحديا لضمير البشرية . وهو تحد صارخ ومتعجرف ومتعمد ولا يحتاج الى برهان لانه بديهي . وفي هذا العالم المنقسم تقف الحكومات والامم في إجماع نادر ضد تلك الحالة البغيضة .

وفي يوم ١١ تشرين الأول/اكتوبر من هذا العام ، وفي اطار الاحتفال بيوم التضامن مع المعتقلين السياسيين في جنوب افريقيا ، أرسل السيد انريكو ايغليسياس

Digitized by UNOG Library

وزير خارجية اوروغواي رسالة الى السيد غاربا رئيس اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري ، أعرب فيها مرة أخرى عن ادانته الشديدة لسياسة الفصل العنصري التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا ، والتي أدت الى الانتهاك المستمر والمنظم لحقوق الانسان ، والتي تمثل جريمة ضد الانسانية ، وأعرب عن تضامنه مع جميع الذين تعرضوا ولايزالون يتعرضون ، في كفاحهم ضد العنصرية ، للاضطهاد والسجن والتعذيب .

Digitized by UNOG Library

إن هذه الاساءة الموجهة الى الاخلاقيات العالمية وقيم الحضارة الاساسية تمثل تهديدا خطيرا للسلم والامن الدوليين ليس فقط لان الحالة في هذا البلد أصبحت متفجرة وأثرت على البلدان المجاورة نتيجة لتكرار اتخاذ التدابير القمعية واعلان حالة الطوارىء ، مما أدى الى مزيد من المعاناة وسفك الدماء ، ولكن أيضا لانها تعتبر تهديدا مستمرا لتلك البلدان المجاورة .

لذلك ، فان الواجب والعدل يقتضيان أن ندين سياسات الفصل العنصري البغيضة في الامم المتحدة ، وهي المحفل العالمي . إننا ندرك ، كما ذكرت الوفود الاخرى ، الحدود العملية لفاعلية هذه الادانة وأثرها والصعوبات التي تنطوي عليها عملية ازالة هذه السياسات ولكن هذا لا ينبغي أن يثنينا عن شجب هذه السياسات ورفضها وتوعية الرأي العام العالمي وتقديم التأييد المعنوي الى ضحايا الفصل العنصري ، وتضامن جميع شعوب العالم معهم . لا ينبغي أن تثبط هذه الصعوبات عزيمتنا على العمل على ايجاد مناخ من الردع ضد هذا النظام أو على تشجيع الدول والمنظمات على اتخاذ جميع الاجراءات المشروعة لمنع انفجار هذا البركان .

إن اوروغواي تعتقد أن العمل الدؤوب من خلال الامم المتحدة سيكون مثمرا وسيعزز اتخاذ الجزاءات التي لا تؤدي الى مزيد من المعاناة للاغلبية في جنوب افريقيا ، بل تضعف مقاومة الاقلية البيضاء للتغييرات التي تقتضيها العدالة . يجب أن يكون هناك أيضا ، في جملة أمور ، حظر فعّال على تصدير الاسلحة والمواد الاستراتيجية وعلى منح القروض وأن تمنع الاستثمارات الجديدة وتوقف العلاقات الثقافية والرياضية . وفي الوقت نفسه يجب مطالبة جميع الدول الاخرى بتقديم المساعدات الانسانية التي يحتاج اليها الذين يعانون حاليا من القهر القاسي من جانب النظام العنصري .

وفي هذا الصدد ينبغي الاشارة الى ان الحكومة الديمقراطية الجديدة في اوروغواي قررت ، في حدود امكانياتها ، أن تنفذ مختلف القرارات التي اتخذتها أجهزة منظومة الامم المتحدة . والحكومة الدستورية في بلدي مصممة ، في جملة أمور ، على أن

Digitized by UNOG Library

تظل على موقفها بعدم السماح بدخول الرياضيين من جنوب افريقيا الى بلادنا وذلك وفقا لقراري الجمعية العامة ١٤/٣٨ و ١٠٥/٣٣ ميم .

وتدرس حكومة بلادي الآن الطرق والوسائل المختلفة الممكنة لنشر المعلومات بشأن سياسات الفصل العنصري على الصعيد الوطني وذلك عن طريق الوزارات المختصة ، كما تطالب بذلك قرارات الامم المتحدة .

كذلك فاننا نشترك في المطالبة بوضع حد فوري غير مشروط للسجن غير العادل لنلسون مانديلا وجميع الذين حرموا من حريتهم بسبب معارضتهم لسياسات الفصل العنصري .

إن اوروغواي بلد محب للسلام ، اننا نسعى الى السلم ونعتقد ان السلم هو الاسلوب الوحيد لحل الصراعات الداخلية والدولية . ونأمل أن يؤدي هذا الطريق الى إحداث تغيير أساسي في مجتمع جنوب افريقيا قبل أن يصبح الجهل العنيد للاقلية البيضاء نوعا من الانتحار وقبل أن يؤدي نفاد صبر الاغلبية السوداء الى عنف لا حدود له . ولا يمكن البناء على الانقاض المادية والمعنوية لمجتمع ما ، كذلك فان المجتمع المريض معنويا ، مثل المجتمع العنصري القائم في جنوب افريقيا اليوم ، لا يمكن أن يبقى الى الابد . إن المخرج الوحيد ، الذي يجب اللجوء اليه دون ابطاء ، هو التفاهم السلمي فيما بين جميع الاعراق على أساس الاحترام الكامل لحقوق الانسان ولحرية الجميع في ظل ديمقراطية حقيقية تحكم فيها الاغلبية ، وفقا للمعايير السياسية لا المعايير العرقية ، وذلك نتيجة للتعبير الحر عن الارادة المشتركة ، وتحترم فيها حقوق الاقليات وواجباتها على أساس أن هذه الاقليات أعضاء ترتبط ارتباطا كاملا بالمجتمع الذي تنتمي اليه .

السيد فان ليروب (فانواتو) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : في زمان آخر وفي مكان آخر ، كان هناك شخص بمفرده - رجل أسود في الخمسين من العمر - يمشي مجهدا في طريق ترابي أغبر ، عائدا الى بيته بعد ١٢ ساعة من العمل المضني . وقادته قدماه من الطريق الرئيسي المعبّد بالقرب من مصنع الخشب الذي يعمل فيه الى الطريق

Digitized by UNOG Library

الترابي المهجور الموحش حيث يعيش مع اسرته . وكانت هذه الاسرة تعيش في كوخ من حجرة واحدة صغيرة ، ليس فيه كهرباء أو ماء جار أو دورة مياه .

كان يعيش في هذا الكوخ أربعة من البالغين وخمسة من الاطفال وبالرغم من فقرهم المدقع كانوا أمناء عاملين ، يواظبون في الذهاب الى الكنيسة ولا يسيئون الى أحد . ولم يكن أحد منهم ينتمي الى أية منظمة سوى كنيستهم ولم يشارك واحد منهم قط في أية حملة أو مظاهرة سياسية .

وفجأة وفي جنح الظلام سمع صوت آلة ، ورأى أنوار عربة وهي تقترب وعرف انها شاحنة صغيرة وعندما رأى شاغليها زادت ضربات قلبه من الخوف والذعر ، وهما المرافقان الدائمان للرجل الاسود عندما يسير بمفرده في الظلام في هذه المناطق بصفة خاصة . وتوقفت الشاحنة فجأة حيث كان يسير وقفز منها أربعة رجال وأمسكوا به بقسوة ، وضربوه وركلوه بالاقدام وهم يلعنونه في هذه الاثناء . لم يتمكن من رؤية وجوههم لانهم كانوا يلبسون أقنعة وأردية لتخفي معالمهم . وبينما كانوا يهاجمونه سمع أصوات نباح كلاب آتية من خلف الشاحنة .

ألقوا به على الارض وأشبعوه ضربا حتى فقد الوعي تقريبا . كانت تفوح من هؤلاء الرجال رائحة خمر رخيصة وهم يضحكون ، أما هو فكان ملقى عند اقدامهم وهو يدمي . لقد صفعوه وشتموه وسخروا به لانه أسود .

جذبوه بعنف من شعره حتى لامس الارض . وقيدوا ذراعيه وقدميه بالحبال وجروه الى حفرة على جانب الطريق لم يشاهدها من قبل . وألقوه في الحفرة واقفا وأهالوا عليه القاذورات حتى غطته الى العنق وضحكوا وبدا أنهم يشعرون بسعادة حقيقية وهم يتاملونه في هذه الحالة اليائسة . ولانه كان مقيدا بالحبال ومدفونا حتى العنق ، لم يكن قادرا على تحريك أي جزء من جسمه الا عينيه وفمه ، وكذلك رأسه الى حد ما .

ذهب أحد الرجال الى الشاحنة وعاد بعد قليل ، يجره بشدة كلبان شرسان لا يكاد القيد الذي كان يمسكه الرجل بيديه القويتين يكبح جماحهما ، كان لعاب الكلبين يسيل

Digitized by UNOG Library

واعينهما مركزة على الراي الظاهرة امامهما . كانت مخالبهما تحفر الارض وهما يحاولان الخلاص من قيدهما والوصول الى الرجل الاسود الذي لا حول له ولا قوة .

وفي صوت هادىء رزين قال احد المهاجمين للرجل الاسود ، انهم سيعطونه فرصة عادلة ليدافع عن نفسه . سيطلقون سراح الكلبين عليه ، فاذا استطاع ان يقاوم عدوانهما ١٥ دقيقة ، فانهم سيخرجونه من حفرته وسيفكون وثاقه ويطلقونه حرا . لقد كان هذا العرض هو كل الرحمة التي كان يتوقعها منهم .

Digitized by UNOG Library

وضحك الرجال الاربعة لدعابتهم ثم اطلقوا العنان للكلبين . كد الكلبان الان عن شدهما المحموم وبدءا ببطء اللف حول رأس الرجل الاسود . وفجأة قفز كلب منهما . والشيء الوحيد الذي فكر الرجل في عمله هو ان يحرك رأسه قليلا في محاولة يائسة لدفع الحيوان بأن حاول عضه قبل أن يفترسه ذلك الحيوان .

وعندما شاهدوا ذلك جن جنون الجبناء الاربعة . وركض احدهم نحوه وهو يطلق اللعنات ورفس بقدمه رأس الرجل الاسود رفسة سريعة قوية صارخا " قاتل بإنصاف ياولد قاتل بإنصاف " وهو يفعل ذلك .

وعندما استمع الى الشروط التي يود البعض فرضها على الشعب الاسود في جنوب افريقيا في كفاحه من أجل النجاة والتحرر ، اتذكر ذلك الزمن ، وذلك المكان ، وتلك الحادثة والمطلب المجنون الموجه للضحية العاجزة بأن تقاتل " بإنصاف " .

قبل أن تجد بنودا على جدول اعمالنا نوقشت وحللت بنفس القدر والتعمق اللذين نوقش بهما الفصل العنصري . وإن هذا الشكل الخاص من العنصرية المؤسسية الذي يجب ان نتصدى له قد شغل المجتمع الدولي طوال سنوات كثيرة . لقد كان الفصل العنصري موضوع مناقشة طويلة كان يبدو فيها احيانا انه ليس هناك جديد يمكن اضافته لما قيل بالفعل مرات عديدة ، وبوضوح كاف ، وباقتناع كبير وتعاطف جم . ومع ذلك ينبغي - علينا جميعا - أن نحاول .

إن صدق كلماتنا ليس هو الامر المهم . المهم أن نثبت على ما نقوله . إن تكرار مناقشتنا ليس امرا بغيضا ولكن ما هو بغيض هو تكرار تمنت نظام بريتوريا وفطرمته قصيرة النظر ، وكذلك ممارسته المستمرة لإرهاب الدولة .

ويشعر بعضنا أن هذه المناقشة ليست إلا طقوسا ثقيلة . وهم يؤمنون بأن الامم المتحدة قد تكون في حالة افضل بدون هذه المناقشة . ولهذا ، فإننا نناشدهم بأن يتخذوا تدابير فعالة لا لبس فيها ضد الفصل العنصري . وإننا نؤكد لهم انهم إذ فعلوا ذلك سوف تكون للمناقشة نغمة مختلفة . إذا كانت هناك حاجة في الواقع لمواصلة المناقشة بعدها .

Digitized by UNOG Library

إننا لا ندعي اننا نعرف كل شيء أو اننا نتحلى بالفضيلة التي تجعلنا نعرف بالتأكيد المطلق كيفية التعجيل بالقضاء على الفصل العنصري . أولا وقبل كل شيء ، إن مرض العنصرية الشاذ يشيع في أنحاء عديدة أخرى من العالم تحت اقنعة مختلفة .

ومع ذلك ، حتى هذا الشخص الذي وصفت كيف عذب في بداية بياني له حياة مختلفة اليوم . قد لا يكون عالمه متسما بالكمال . إلا ان احفاده لديهم بعض الأمل . وحياتهم أفضل . ويمكن ان يحققوا تقدما ملحوظا في حياتهم . ولهم أمل في أرض ميلادهم . هل يمكن أن يقال نفس الشيء بالنسبة لجنوب افريقيا؟ هل التزمت حكومة جنوب افريقيا بأن تحمي حقوق جميع رعاياها؟ هل اعترفت حتى بأن جميع أفراد شعبها مواطنون ، أو بأنهم حتى بشر؟

إن الذي يميز الفصل العنصري أن نظام الاقلية في جنوب افريقيا قد حرّم على الشعب في تلك الأرض المضطربة ان يحلم حتى بطريقة مختلفة للحياة . قد لا يرى البعض أن جنوب افريقيا دولة استبدادية . إلا أن الأدلة الموضوعية الساحقة تؤكد العكس . كيف يمكن ان نعرّف الاستبدادية . إن لم نضم جنوب افريقيا اليوم تحت ذلك التعريف؟

مهما كان الأمر مؤلما ، ينبغي أن نطرح اسئلة قليلة بغية أن نضع هذا الأمر في سياقه السليم . فلنتصور للحظة أن عددا من الافريقيين - الرجال والنساء السود - قد استوطنوا في اوروبا واقاموا حكومتهم المميزة . ولنتصور انهم احتلوا ركنا من أجمل بقاعها وأكثرها انتاجا . ولنتصور انهم نزعوا ملكية تلك الموارد وتلك الأرض ، وسلبوا الشعب من كرامته ، وانتهكوا عرض النساء وبطشوا بالأطفال ، واستغلوا القوى العاملة دون هوادة . الى متى يمكن ان يسمح بذلك ، ٥٠٠ سنة ، أو ٥٠ سنة ، أو خمس سنوات ، أو خمس دقائق؟ كم من الناس ينبغي ان يقتل بموجب هذا النظام بغية إثارة الادانة الدولية الشاملة والعزل - ٧٠٠ ، أو ٧٠ ، أو سبعة أو شخص واحد فقط ؟

مع هذا العنف المكثف الذي يعاني منه شعب جنوب افريقيا ، كيف يمكن لأي فرد أن يتكلم عن السعي من أجل حل سلمي قبل أن يندلع العنف؟ كيف فقد العديد من الناس في جنوب افريقيا ارواحهم ، ان لم يكن ذلك نتيجة للعنف؟ كيف فرض الفصل العنصري ،

Digitized by UNOG Library

إن لم يكن عن طريق العنف؟ كيف يحكم بوتها ويرهب ، إن لم يكن عن طريق العنف؟ إذا كان يقال للعالم بانه لا يجب أن نتفاوض مع الارهابيين ، فلماذا يقال لنا أن شعب جنوب افريقيا - وهو ضحية العنف - ينبغي ان يشجب العنف ويتفاوض مع النازيين اللذين يرهبونه؟ الى متى يمكن ان نتجاهل حقيقة ان حكومة جنوب افريقيا في حالة حرب مع جيرانها ، وفي حالة حرب مع الامم المتحدة ، وفي حالة حرب مع شعبها نفسه ، من جميع الاجناس ، وفي حالة حرب مع كل معيار للياقة والحضارة ؟

إننا لم نأت الى هنا اليوم بافكار جديدة ، أو كلمات سحرية ، أو حلول بسيطة . فإننا نشعر بالاحباط وخيبة الامل مثل الجميع هنا . ولا نعرف ما الذي يمكن أن يفعل لكي يتفهم ويقدر بعض أعضائنا الحاح الحالة وضرورة انضمامهم لتوافق الاراء الدولي المتزايد . كم من الوقت يعتقدون انه متاح لنا؟ الى أي حد يعتقدون ان شعب جنوب افريقيا سوف يسمح بذلك؟ ألا يدركون انه حتى ارق الناس لهم حدود في صبرهم؟

نرجو أن نستمع قريبا الى الكلمة الاخيرة عن هذا الموضوع . وللاسف ، إننا نعرف ان البشرية لن تنعم بذلك . وبالتالي علينا ان نعبر عن بغضنا للفصل العنصري وتقديرنا لاولئك الذين يجاهدون دون كلل خدمة لارقى غرائز البشرية .

ولهذا ، فإننا نشيد باولئك الذين يقاتلون لتحرير جنوب افريقيا ، واولئك الذين يفضحون ذلك المجتمع ويكشفونه على حقيقته . ونشيد باللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري ورئيسها السيد غاربا ، الممثل الدائم لنيجيريا . وأن تقرير اللجنة وتوصياتها اطار مناسب وحكيم يمكن من خلاله أن نواصل جميعا تأييدنا للكفاح ضد الفصل العنصري . ونتعشم ان تجعل كل امة ممثلة هنا اليوم افعالها تتماشى مع كلماتها بشأن هذا الموضوع .

وفي المستقبل عندما لا يكون للفصل العنصري أي وجود ، وعندما يتخذ الكفاح ضد العنصرية بعدا جديدا ، سوف يحكم المؤرخون في كتاباتهم على أعمالنا لا على

Digitized by UNOG Library

كلماتنا . واننا نعرف ما يمكن أن يقوله رئيس وزراء الهند راجيف غاندي ، والسفير غاربا ، واوليفار تامبو وكثيرون آخرون لاحفادهم في ذلك الوقت . واننا نتساءل : ما الذي يمكن أن تقوله القلة التي اختارت اللا مبالاة وعدم الاكتراث لاحفادها ولاحفاد نيسلون مانديلا؟

Digitized by UNOG Library

السيد كاسمسري (تايلند)(ترجمة شفوية عن الانكليزية) : مرة اخرى تبحث الجمعية العامة البند ٣٥ من جدول الاعمال المعنون " سياسة الفصل العنصري التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا " - وهي سياسة ادانها المجتمع الدولي دوما باعتبارها جريمة ضد البشرية وتهديدا للسلم والامن الدوليين .

لذلك فاننا نلاحظ بأسف عميق ان هذا البند المطروح علينا ، والذي ظلت هذه المنظمة تتناوله منذ انشائها ، مازال مبعث قلق بالغ . وعلى الرغم من ان هذا العام يتوافق والذكرى الاربعين لانشاء منظمتنا والذكرى الخامسة والعشرين لاعتماد الاعلان الخاص بمنح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة ، مازال الشعب الافريقي الاصلي في جنوب افريقيا يتعرض في الوقت الحالي لاضطهاد نظام الفصل العنصرى ؛ المفروض عليه عن طريق ابشع الوسائل المتاحة لدى نظام بريتوريا العنصرى الامر الذى يشكل تحديا لمقاصد ميثاق الامم المتحدة ومبادئه ، وقرارات الامم المتحدة ومقرراتها ذات الصلة والاعلان العالمي لحقوق الانسان . ومن ثم ، يتعين على الجمعية العامة واجهزة الامم المتحدة والدول الاعضاء ان تضاعف جهودها لعلاج هذه الحالة البشعة بكل الوسائل التي يقتضيها الامر .

وما فتىء وفدى يتابع عن كثب الحالة المتردية السائدة في جنوب افريقيا والمنطقة بكاملها . ونحن نلاحظ ان مقاومة نظام الفصل العنصرى قد زادت بشكل فعال وتواجه بالتالي موجة جديدة من الاعمال القمعية من جانب نظام بريتوريا . وقد ادى هذا بدوره الى تصاعد العنف وإراقة الدماء . ونلاحظ بقلق عميق فقدان الحياة كل يوم تقريبا بين السكان السود وبعضهم من الاطفال الصغار . ومن الحقائق التي لاجدال فيها ، ان السبب المباشر للاضطراب الحالي في جنوب افريقيا هو استمرار نظام بريتوريا العنصرى في انكار الحقوق غير القابلة للتصرف على اغلبية شعب جنوب افريقيا متحديا بذلك جميع القواعد الاساسية للسلوك الانساني المتحضر .

واثناء الاشهر القليلة الماضية وحدها ، شاهدنا الكثير من الفظائع التي ارتكبها نظام بريتوريا ضد الشعب الاسود . ولا شك ان الاعمال الشائنة التي ارتكبتها

Digitized by UNOG Library

سلطات جنوب افريقيا في" كروسرودز "وفي البلدات الاخرى في بداية هذا العام وفرض حالة الطوارىء في ٣٦ مقاطعة في تموز/يوليه وفي كيب تاون " في الاسبوع الماضي ، وكذلك الاعدام الوحشي للسيد مولواز يوم الجمعة ١٨ تشرين الاول/اكتوبر ، تحديا للنداءات الدولية بالرأفة ، وقتل ٧٥٠ شخصا اسود ، والاعتقال التعسفي لمئات الاشخاص السود واحتجازهم ، كل هذا قد ادى الى المزيد من المقاومة والمزيد من التأييد الدولي لتلك المقاومة . وهذه الاعمال التي يرتكبها نظام بريتوريا العنصرى هي دليل جديد على لاانسانية سياساته وممارساته البغيضة ودليل على لا اخلاقية ذلك النظام . ومع ذلك تواصل حكومة جنوب افريقيا التمسك بنظام الفصل العنصرى غير الاخلاقي متحدية بذلك الرأى العام العالمي وذلك بتنفيذ سياسة اقامة البانتوستانات على نحواكثر تصميما ، وكذلك عن طريق قوانين تصاريح المرور بغية حرمان الشعب الاسود من حقوقه . كما يواصل نظام بريتوريا فرض ما يسمى بالدستور الجديد الذى يرمي الى ضمان الامتيازات غير المشروعة التي كسبتها الاقلية البيضاء ، واستبعاد معارضيه من ممارسة اية حقوق سياسية .

وهنا اود ان اقتبس العبارات البليغة التالية التي ادلى بها الاسقف ديسموند توتو عندما تكلم من على هذه المنصة منذ بضعة ايام :

" إننا نواجه بحواجز الشرطة في كل مكان . أنا أسقف جوهانسبرغ وحائز على جائزة نوبل كما قلت ومع ذلك جرى تفتيش زوجتي وبناتي جسديا عند حاجز من حواجز الشرطة . انهم لا يكتفون بتمريغ كبريائنا في الوحل بل يدوسنه بالاقدام ويبصقون عليه . إن شعبنا يقتل كل يوم كما لو كان شعبنا من الذباب . مجرد احصائيات ، قتل أسود . قتل اثنان من السود . قتل ستة من السود . ألا يهمكم من العابر؟ ما الذى ينبغي علينا ان نقوله ولم نقله بعد؟ فليمنحنا الله بلاغة بحيث يسمعنا العالم . وكل ما نريده هو الاعتراف بنا ككائنات بشرية خلقها الله .

" لكن ألا يهم العالم أن يعتقل ٨٠٠ من السود وبعضهم يبلغ السابعة

Digitized by UNOG Library

من العمر وأن يتعين عليهم أن يقضوا ليلة في السجن . ألا يروعكم ويثير سخطكم هذا؟ هل سيكون الغرب بهذه السلبية لو كان الضحايا من البيض لا السود؟ هل السود بهذه التفاهة بحيث يمكن التضحية بهم؟" (A/SPC/40/PV.15 ، ص ص ١١ و ١٢).

وفي ضوء ما تقدم ، ما فتئت تايلند باعتبارها عضوا غير دائم في مجلس الامن تؤيد تأييدا كاملا قرارات الامم المتحدة ومقرراتها ذات الصلة ولاسيما قرار مجلس الامن ٥٥٦ (١٩٨٤) الذى ، في جملة امور ،

" يطالب بالاستئصال الفورى لشائفة الفصل العنصرى بوصف ذلك الخطوة الضرورية تجاه الممارسة الكاملة لحق تقرير المصير في جنوب افريقيا غير مجزأة " .

كما يطالب بهدم هياكل البانتوستانات والتوقف عن اقتلاع الشعب الافريقي المحلي وترحيله ونزع جنسيته . كما يرفض وفدى الدستور الجديد الذى فرضه نظام بريتوريا باعتباره لاغيا وباطلا ، ويعتبره عاملا من عوامل مفاقمة الحالة الخطيرة بالفعل السائدة داخل جنوب افريقيا . وعلاوة على ذلك فان وفدى ، اذ يؤيد قرار مجلس الامن ٥٦٩ (١٩٨٥) ، يطالب برفض حالة الطوارىء والافراج فورا ودون قيد او شرط عن جميع المسجونين السياسيين والمحتجزين بما في ذلك السيد نيلسون مانديلا .

ويلاحظ وفدى كذلك بقلق بالغ تصاعد اعمال العدوان العدائية المستمرة دون سابق استفزاز من جانب نظام بريتوريا ضد الدول المجاورة .وبخاصة غزواته الاخيرة لانغولا وبوتسوانا منتهكا بذلك سيادة هذين البلدين وسلامتهما الاقليمية . وبالاضافة الى ذلك ، مازال نظام جنوب افريقيا العنصرى يستخدم اقليم ناميبيا الدولي كمنطلق لمواصلة هجماته العسكرية ضد البلدان المجاورة ، بغية اضعاف التأييد المستمر الذى تقدمه تلك البلدان لشعب ناميبيا. وهذه الاعمال غير الشرعية ، اذا ما استمرت ، سوف تؤدى الى زيادة الخطر الماثل على السلم والامن الدوليين في المنطقة بأسرها . لذلك يطالب وفدي بأن يمتنع نظام بريتوريا دون قيد او شرط عن جميع اعمال العدوان ضد الدول المجاورة ، وأن يحترم احتراما تاما سيادة هذه الدول وسلامتها الاقليمية .

Digitized by UNOG Library

وللاسباب سالفة الذكر ، سيواصل وفدى التصويت مؤيدا لهذا الموقف الصحيح اخلاقيا بشأن هذا البند في مجلس الامن وفي الجمعية العامة على السواء . وفضلا عن ذلك ، فان تايلند تؤيد تأييدا ثابتا وتلتزم التزاما دقيقا بجميع قرارات ومقررات الامم المتحدة بشأن جنوب افريقيا . وعلى ذلك ، ليس لتايلند اية علاقات دبلوماسية مع جنوب افريقيا ، وقد قامت طوعا بفرض حظر تجارى على جنوب افريقيا منذ تموز/يوليه ١٩٧٨ .

وحكومة تايلند ، تمشيا مع قرارت الجمعية العامة ذات الصلة ، وخاصة القرار ٧٣/٣٩ الصادر في ١٣ كانون الاول/ديسمبر ١٩٨٤ ، ادانت كذلك الفصل العنصرى في الالعاب الرياضية وسوف تواصل وقف الاتصالات التي من شأنها ادامة التمييز العنصرى في جنوب افريقيا .

ويود وفدى أن يسجل عميق تقديره للجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى ، برئاسة السفير جوزيف غاربا ممثل نيجيريا وللامين العام للامم المتحدة على جهودهما الدؤوبة من أجل تعزيز الوعي والتأييد الدوليين في هذا الخصوص .

ويود وفدى ان يعلن مرة اخرى ان تايلند تؤيد مجموعة الدول الافريقية بشأن هذا الموضوع ، من اجل القضاء الكامل على نظام الفصل العنصرى البغيض في الجزء الجنوبي من افريقيا.

Digitized by UNOG Library

وختاما ، أود أن اقتبس مرة أخرى من عبارات الاسقف توتو البليغة ما يلي :

"إن الفصل العنصري يشكل خطرا على السلم العالمي ، ومن واجبنا تجاه الاجيال المقبلة أن نضع حدا له . فلنشترك في المسعى الرائع من أجل تحرير شعب جنوب افريقيا كله ، البيض والسود على السواء . وسنتحرر جميعا ، السود والبيض سوية ، وسنتذكر الذين ساعدونا على نيل حريتنا". (A/SPC/PV.15 ، ص ١٦)

السيد اوفونو (اوغندا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : منذ ثلاثين عاما مضت ، أقر مؤتمر لشعب جنوب افريقيا أن بلاده لن تتحرر ابدا حتى تعيش شعوبها في اخوة ، وتتمتع بحقوق وفرص متساوية ، وانه لن تضمن الحقوق الاساسية للجميع ، دون تمييز بسبب اللون والعرق والجنس والعقيدة ، إلا بقيام دولة ديمقراطية بناء على إرادة جميع أفراد الشعب . وقد عقدوا العزم على الكفاح معاً ، بكل ما لديهم من قوة وشجاعة ، حتى يتم تحقيق تغييرات ديمقراطية في جنوب افريقيا .

وإذ تحتفل الامم المتحدة بالذكرى الاربعين لانشائها هذا العام ، فإن شعب جنوب افريقيا أيضا يحتفل بمرور السنة الثلاثين على اعتماد الوثيقة العظيمة والتاريخية - ميثاق الحرية - وهي برنامج عمل لكفاح الشعب من أجل الحرية والمساواة والعدالة والكرامة الانسانية وتقرير المصير .

ولهذا فمن المناسب والملائم ، في الوقت الذي نعدد فيه اوجه النجاح والاخفاق لهذه المنظمة بعد أربعة عقود من وجودها ، أن نسلط الضوء على محنة شعبي جنوب افريقيا وناميبيا اللذين ما فتئا يتعرضان لمعاناة لا توصف تحت وطأة الفصل العنصري والاستعمار .

منذ اربعين عاما مضت ، أكد الاعضاء المؤسسون لمنظمتنا من جديد على ايمانهم بحقوق الانسان الاساسية ، وبكرامة الانسان وقيمته ، وبالحقوق المتساوية للرجال والنساء والامم كبيرها وصغيرها . وفي هذا السياق ، اسمحوا لي ، باسم وفد اوغندا ، وباسمي شخصيا ، أن أشيد إشارة حارة بالسفير جوزيف غاربا ممثل نيجيريا وبلجنته على

Digitized by UNOG Library

جهودهما المتفانية من أجل نصرة حرية الانسان وكرامته . لقد فصّل تقريرهما مرة أخرى ، ببراعة وشمول ، ألوان العذاب اللاإنسانية التي تتعرض لها غالبية شعوب جنوب افريقيا .

إننا نجتمع هنا في وقت ينصب فيه إهتمام العالم على الاحداث المتفجرة الجارية في جنوب افريقيا . وهذا الاهتمام المتزايد له ما يبرره تماما . فالحالة في جنوب افريقيا قد تردت على نحو مأساوي في الاشهر الاخيرة . وقد وصلت الى مرحلة حرجة على الصعيدين المحلي والدولي .

وعبرالكفاح الطويل المرير ضد الفصل العنصري ، ما فتيء النظام العنصري في جنوب افريقيا يلجأ على الدوام الى تكثيف القمع لسد الطريق امام اي زيادة في مد المعارضة . وما فتيء على الدوام يواجه بتحد صلف التعبيرات الدولية عن الاشمئزاز . وهذا المسلك في حد ذاته ليس بجديد في حالة جنوب افريقيا . إن السياق الذي تمسك فيه النظام العنصري باستماتة بالنهج الذي مارسه وأتقنه على مر السنين ، هو الذي يقرب جنوب افريقيا من خطر الجحيم الذي تنبأنا بحدوثه منذ امد طويل .

وفي تموز/يوليه من العام الماضي ، ورغم التحذير الدولي القوي والرفض الداخلي ، مضى النظام العنصري في جنوب افريقيا بتنفيذ "الاصلاح الدستوري" المعلن عنه . وقد شكل نظاما برلمانيا ثلاثيا ، يتشاطر فيه السكان البيض والذين من أصل آسيوي والملونون هيكل سلطة معزول ومزيف . وبهذا العمل سعت جنوب افريقيا الى زيادة تعزيز نظام الفصل العنصري عن طريق تقسيم صفوف الغالبية السوداء المقهورة والمحرومة بصورة دائمة من حقوقها الشرعية . لقد كان الاصلاح الدستوري المزعوم يرمي الى إكمال سياسة البانتوستانات التي حطّت جنوب افريقيا بواسطتها من كرامة السكان السود وحرمتهم من حقهم في المواطنة .

لقد لقي عمل جنوب افريقيا إدانة على النطاق العالمي . وقد أثار في داخل البلد ردة فعل شاملة في صفوف المناهضين للفصل العنصري من كل الاعراق . فمن جوهانسبرغ الى بورت اليزابث ، يعبرّ شعب جنوب افريقيا المقهور نفسه ضد الفصل العنصري بالمظاهرات الضخمة وبأشكال أخرى من العصيان المدني .

Digitized by UNOG Library

لقد كان رد فعل جنوب افريقيا تجاه هذه الموجة الجديدة من المقاومة مألوفا تماما فبطريقة تذكرنا بما حدث في شاربفيل وسويتو ، أطلق النظام العنصري العنان لكامل آلية قوات الشرطة والقوات العسكرية الوحشية . ومن مستوطنة سوداء الى أخرى ، كانت قوات الشرطة الغازية التابعة لجنوب افريقيا تطلق نيرانها وتقتل وتشوه المتظاهرين غير المسلحين ، ومعظمهم من الشباب والنساء والاطفال . وعدد الضحايا في هذه الانتفاضة المتفجرة المستمرة يتزايد يوما بعد يوم . وقد تكلّلت الحملة الارهابية التي شنتها جنوب افريقيا في تموز/يوليه من هذا العام بفرض "حالة الطوارئ" الصارمة .

وفي الوقت ذاته ، لايزال يسود النمط المعتاد المتمثل في أعمال القمع والمضايقة . فقد اعتقل عدد من الزعماء الآسيويين في أعقاب المقاطعة المدوية للانتخابات المزعومة التي فرضت على مجموعاتهم . وتم القبض على غالبية زعماء الجبهة الديمقراطية المتحدة ، واتهم العديد منهم بالخيانة العظمى .

وتعزز جنوب افريقيا أكثر من أي وقت مضى عمليات فرق الموت التابعة لها ، والتي تنحصر مهمتها في إغتيال الزعماء المناهضين للفصل العنصري . والنقابيون المناهضون للفصل العنصرى مازالوا يعانون من التعذيب والموت في السجون . وفي جنوب افريقيا ، تخاف حكومة الفصل العنصري حتى من الموتى ، رغم أن كل إنسان يعرف أن الموتى لا يتكلمون . ولهذا ، فإن المشيعين السود يحاطون بالبنادق ، كما لو أن حضور الجنازة أصبح جريمة . وأطفال المدارس الابرياء يساقون يوميا الى مراكز الشرطة ليواجهون التهديدات والوحشية .

هناك خوف بين صفوف شعوب جنوب افريقيا ، خوف بين صفوف الغالبية وبين صفوف الاقلية البيضاء على حد سواء ، وهو خوف من التطور الحالي للاحداث وخوف من المستقبل . لقد آن الاوان ليرى النظام الفاشي في جنوب افريقيا انه منذر بالخطر . ففيما مضى كانت غالبية شعوب جنوب افريقيا تدير خدها الآخر عندما تصفع . وهي الآن تمتلك الشجاعة لتقذف الاحجار . فماذا بعد ذلك ؟ مافتئت هذه المنظمة منذ عام ١٩٤٦

Digitized by UNOG Library

تشدد على ضرورة الاصلاح في نظام جنوب افريقيا . وظل النظام الاربعين عاما لا يكترث بمختلف قرارات الامم المتحدة ويتجاهلها . واليوم يدعي انه يدخل بعض الاصلاحات المؤدية الى انشاء نظام ديمقراطي ، بواسطة ادخال نظام البانتوستانات والنظام البرلماني الثلاثي . يا له من هزء بالديمقراطية . كيف يمكن للبلدان الديمقراطية أن تدافع عن هذا النوع من النظام الديمقراطي في جنوب افريقيا ولا تقبله مع ذلك في بلدانها ؟

إن الذين ظلوا دائما ينظرون بشك وتجاهل لتحذيراتنا المتكررة بأن مفهوم جنوب افريقيا عن الاصلاح لم يكن إلا خدعة لتضليل الرأي العام الدولي ، لديهم الآن الدليل القاطع وباعتراف سادة الفصل العنصري انفسهم . ففي ١٥ آب/أغسطس من هذا العام ، كشف السيد بيتر بوتها نفسه بصلف أمام بقية العالم وأكد من جديد عن تصميم نظامه على التمسك بأسس الفصل العنصري حتى النهاية . وكل الوعود التي اعقبت ذلك باسم الاصلاح كانت على قالب هذا المفهوم القديم .

Digitized by UNOG Library

بيد انه ليس هناك لبس حول الاتجاه الحالي للكفاح ضد الفصل العنصري . فمعالم الصورة أصبحت في منتهى الوضوح وشعب جنوب افريقيا المضطهد ، لا سيما جيل الشباب منه ، عانق راية الحرية وارتقى بمحاربة الفصل العنصري الى مستويات عليا جديدة . فقد تصدى للقوة العسكرية الغاشمة لنظام الاقلية العنصرية ، متسلحا بإرادة الحرية التي لا تقهر . وبدأ بصورة جماعية وبعزم في إفشال نظام الفصل العنصري وجعل البلد ، في ظل النظام الحالي ، غير قابل للحكم .

إن أوغندا تحيي شباب جنوب افريقيا البواسل . وتؤكد من جديد تضامنها القوى مع حركات التحرر الوطني لجنوب افريقيا ، لا سيما المؤتمر الوطني الافريقي ، الذي يواصل قيادة النضال من أجل تخليص وطنه من براثن القمع .

وفي هذه المرحلة من محاربة الفصل العنصري فإن السؤال المطروح على المجتمع الدولي واضح . إما الإذعان لفطرسة جنوب افريقيا وتحديها أو العمل الى جانب الحرية والعدالة بغية الاسراع بإفول عهد الفصل العنصري . وموقف أوغندا من هذه المسالة الحاسمة الاهمية ثابت وقطعي . لقد نادينا لزمن طويل بضرورة قيام المجتمع الدولي باتخاذ اجراءات حاسمة ومتسقة ، بما فيها فرض الجزاءات الإلزامية على جنوب افريقيا بموجب الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة .

وفي هذا الصدد نلاحظ مع التقدير توافق الآراء الدولي الذي تبلور لصالح عزل نظام الاقلية العنصرية . ونرحب بصفة خاصة بالتأكيدات التي قدمتها كندا واستراليا ونيوزيلندا وكذلك اتفاق الكمنولث المعتمد في ناسو أثناء المؤتمر الاخير لرؤساء دول وحكومات الكمنولث . ونرحب أيضا بفرض جزاءات انتقائية من جانب البلدان النوردية ومؤخرا من جانب أغلبية بلدان الاتحاد الاقتصادي الاوروبي وكذلك الولايات المتحدة ، بإعتبار ذلك توجها مبشراً بالخير وإن كان محدودا . ذلك أننا لا نعتقد أن الارتباط البنّاء يمكن أن يحمل جنوب افريقيا على التراجع والتخلي عن الفصل العنصري .

إلا أن خطورة الحالة في جنوب افريقيا تتطلب اليوم اجراءات تتجاوز أنصاف الحلول أو الحلول الرمزية أو غير القاطعة . لهذا السبب تجدد اوغندا مناشدة مجلس الامن أن يعتمد جزاءات شاملة وإلزامية ضد جنوب افريقيا . وبالمثل ندين البلدان

Digitized by UNOG Library

الغربية وشركاتها عبر الوطنية التي توفر ، عن طريق تعاونها مع جنوب افريقيا في الميدان الاقتصادي والعسكري والنووي ، الادوات المادية والمعنوية لإدامة الفصل العنصري .

وإجمالا ، إن مسألة الفصل العنصري لها ثلاثة ابعاد . الفصل العنصري ، داخل جنوب افريقيا نفسها يعني إنكار الحقوق غير القابلة للتصرف للاغلبية السوداء ووصمة عار لمبادئ المساواة والكرامة وقيمة الانسان المنصوص عليها في ميثاق الامم المتحدة . ثانيا ، وبالاضافة الى ذلك ، إمتد هذا النظام الى اقليم ناميبيا المستعمر من خلال احتلال جنوب افريقيا غير الشرعي له . ثالثا ، سعت جنوب افريقيا الى جعل منطقة الجنوب الافريقي برمتها منطقة عازلة حول الفصل العنصري . وتحقيقاً لاهدافها شنت أعمال العدوان وزعزعة الاستقرار ضد البلدان المستقلة المجاورة .

لذلك يتوجب على الدورة الاربعين للجمعية العامة أن تصدر حكمها بصوت عال وبوضوح على سياسة الفصل العنصري الفاشية هذه . وعليها أن تذكّر جنوب افريقيا بحزم بأن العالم لن يسمح دون مقاومة بإزدهار نظام فاشي آخر قائم على مفاهيم نازية . ولا بد لها من المطالبة بإلغاء الفصل العنصري على الفور .

السيد ولد بي (موريتانيا) : السيد الرئيس ، أود أن أغتنم الفرصة لاجدد لكم التهاني الصادقة التي قدمها لكم وزير خارجية بلادي منذ أيام على انتخابكم رئيسا للجمعية العامة للامم المتحدة في سنة تاريخية من عمرها . واننا لواثقون من انه بفضل كفاءتكم وخبرتكم الواسعة ستكلل بقية أعمالنا بالنجاح كما هو الحال حتى الآن .

لقد عانت شعوب عديدة من الاستعمار ، وهو أكبر مظاهر استغلال الانسان للانسان . إلاّ أن أبشع شكل للعلاقة بين انسان وآخر وأكثرها تخلفا هو نظام التمييز العنصري الذي نشاهده اليوم في جنوب افريقيا لما ينمّ عنه من تكبّر وحقد وبطش بهدف الحفاظ على امتيازات أقلية تدعي العُلوية بسبب لونها وعرقها .

إن نظام التمييز العنصري في جنوب افريقيا يستخدم كل وسائل الضغط والارهاب والتعذيب من أجل إبقاء شعب بكامله معبّدا ، ولقد عودنا - كنظام تل أبيب في الجانب

Digitized by UNOG Library

الاخر من عالمنا العربي الافريقي - على تحدى المجموعة الدولية وإهمال نداءاتها وقراراتها .

إلا أن أساليب نظام بريتوريا العنصرية ومحاولة تقنينها باءت بالفشل ولن تؤدى إلا الى مزيد من العنف وعدم الاستقرار ، كما برهنت الاحداث طيلة هذا العام .

إن الجمهورية الاسلامية الموريتانية لتؤكد على التطبيق الحازم لقرارات الامم المتحدة التي تحدد الوسائل والسبل لإنهاء نظام الفصل العنصرى وذلك بإقامة نظام ديمقراطي قائم على مبدأ الاغلبية في دولة موحدة .

ونرى أن الشرط لذلك هو الوقف الفورى لسياسة القمع والتعذيب والإعدام ، واطلاق سراح جميع السجناء السياسيين وعلى رأسهم المناضل الكبير نلسون مانديلا وإيقاف الاعتداءات المتكررة على الدول المجاورة .

إن التجربة اثبتت أن حكام بريتوريا لن يتجاوبوا طواعية مع هذه الحلول الموضوعية التي تضمن إعادة السلام والاستقرار الى شعوب ودول جنوب القارة الافريقية .

وعليه فانه - في هذا العام التاريخي - على جميع اجهزة الامم المتحدة وخاصة مجلس الامن اتخاذ اجراءات صارمة تتماشى مع تطور الاحداث هناك ، بغية معاقبة نظام بريتوريا بفرض مقاطعته في جميع الميادين وبالذات في المجالات الاقتصادية والعسكرية .

Digitized by UNOG Library

إن اهانة الانسان للانسان ، بأى شكل كان ، عمل اجرامي أدانته الانسانية على مر التاريخ . فشاني الخلفاء المسلمين ، عمر بن الخطاب ، في نقده ومعاقبته لمن يحتقر الشعوب ويستغلها ، قال قولته المشهورة "متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا" . ونحن نقول : من أين للحكام العنصريين في جنوب افريقيا الحق في الاستمرار في فرض وجودهم على شعب يريد التمتع بالحياة الحرة الكريمة على أرضه ؟ .

إن الانتفاضة الشورية الشاملة لشعب جنوب افريقيا المناضل ، بقيادة المؤتمر الوطني الافريقي ، ستنهي نظام الابرتهايد ، كما انتهى نظام روديسيا العنصرى ، وستقضي على اسطورة بوتا ، كما قضي على اسطورة أيان سميث وستؤدى حتما الى انتصار الحرية والمساواة في جنوب افريقيا .

السيد الزامورا (بيرو)(ترجمة شفوية عن الاسبانية) : من الصعب بالفعل أن نجد كلمات وأساليب جديدة للتعبير عن المشاعر والاهداف التي نتشاطرها جميعا ، أى : النفور من الفصل العنصرى والرغبة في اقتلاعه ، وهو الهدف المشترك الذى ما برحنا نكافح من أجله منذ زمن طويل .

ولكن في هذه السنة التذكارية للأمم المتحدة ، عندما تجدد الآمال ويؤكد من جديد على مبادئ هذه المنظمة ، فإن مما يثلج الصدر أن نلاحظ أن العالم لا يزال مقتنعا ، بعد كثير من المشاق والنضال ، بأنه يمكننا الآن أن نبدأ بالعد التنازلي للأيام الاخيرة لآفة الانسانية هذه ، وان صرح العنصرية والابرتهايد بدأ يتزعزع اذ شعر بآثار أولى العقوبات الفعالة . ويتعين علينا الآن أكثر من أى وقت مضى أن نضاعف جهودنا ونعزز وحدتنا ونؤكد تضامننا مع هذا الكفاح .

إن بيرو سعيا منها الى الإسهام في نصرة العدالة والمنطق في جنوب افريقيا ، والى الإظهار الفعلي لتضامنها مع بلدان خط المواجهة ، ضحايا عدوان جنوب افريقيا ، وتأييدها لها وتوحيد صفوفها معها ، اقامت مؤخرا علاقات دبلوماسية رسمية مع انغولا ، واقترحت رسميا إقامة مثل هذه العلاقات مع زمبابوى وبوتسوانا وموزامبيق - وستصدر الاعلانات المتعلقة بذلك بصورة مشتركة مع هذه البلدان الشقيقة في الأيام المقبلة .

Digitized by UNOG Library

وفي بيان رسمي ادانت حكومة بلادى بصورة قاطعة إعدام المناضل بناجميـــن مولويزى ، باعتبار ذلك جريمة وحشية ، وناشدت مرة اخرى ضمير البشرية للقيام بعمـــل جماعي ضد الفصل العنصرى وضد من يدعمه .

إن الضغط الدولي سيؤدى تدريجيا الى استئصال الفصل العنصرى واقامـــة الديمقراطية في جنوب افريقيا . وتعد اتفاقات ناسو خطوة هامة اخرى في هذا الاتجاه .

وفيما يتصل بالاهداف المباشرة ، يتعين علينا وضع حد لحالة الطوارئ ، ورفـــع الحظر عن انشطة المؤتمر الوطني الافريقي لجنوب افريقيا وجميع الاحزاب الاخرى ، وإطلاق سراح نيلسون مانديلا وبقية السجناء السياسيين . ويتعين علينا ايضا ان نتخذ تدابير اخرى تسمح بحرية التعبير وتقرير المصير للاغلبية السوداء ولممثليها الشرعيين باختيار مستقبل بلادهم .

ومن اجل تحقيق ذلك يتعين علينا ان نفرض على الفور عقوبات اقتصادية شاملـــة ضد جنوب افريقيا ، وأن ندين بوجه خاص عدم الامتثال لحظر الاسلحة ، مهما كانت جهتـه ، الذى فرضه مجلس الامن ، والذى دعت اليه بيرو ، في ايلول/سبتمبر بوصفها عضوا فـــي مجلس الامن ، على إثر الهجوم الاخير الذى شنته جنوب افريقيا على انغولا .

ويمثل الاحتلال غير الشرعي لناميبيا ، الذى يتيح القيام بمثل هـــذه الانتهاكات ، عنصراً آخر يستحق إدانة المجتمع الدولي ومنظمتنا ، التي يجب عليهـــا الا تسمح بأن يكون هذا التحدى لسلطاتها وللنظام القانوني الدولي الذى تمثله قد مضـــى عليه ، بعد بضعة اشهر ، ٢٠ عاما .

إن العالم بدا اخيراً يتفاعل مع مأساة شعب جنوب افريقيا ومعاناتـــه وتطلعاته . فقد بدات حركة سياسة واخلاقية عالمية النطاق بتعبئة الحكومات للقيـــام بعمل يستهدف حلا اكيداً .

لقد اصبح نظام العزل العنصرى الآن محاصراً داخلياً وخارجياً . فبينما يمعـــد الكفاح البطولي الذى يشنه شعب جنوب افريقيا في جميع الميادين ، اكتسب العمل الدولي تعزيزاً كبيراً ، بما في ذلك العمل الذى اتخذتـه البلدان التي لها تاثير

Digitized by UNOG Library

اقتصادى وعسكرى وسياسي ، وجرى الاعراب عن الإدانة العالمية للفصل العنصرى في جنوب افريقيا في بيانات الاغلبية الساحقة من قادة العالم الذين وقفوا على هذا المنبر قبل بضعة أيام .

لقد شهدنا ، بوصفنا عضوا في اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى منذ عدة سنوات ، الإسهام القيّم نحو هذه الغاية ، الذى قدمه رئيسها جوزيف غاربا ، ممثل نيجيريا ، الذى نشيد به إشادة إعجاب وتقدير . ونود أيضا أن نشيد بممثل برباادوس لنجاحه في إعداد واستكمال مشروع اتفاقية دولية لمناهضة الفصل العنصرى في الالعاب الرياضية التي من شأن اعتمادها من جانب الجمعية العامة أن يعزز عملنا ويوحده في الكفاح ضد التمييز والإجحاف .

إن بيرو تشارك في هذه القضية ، التي هي ايضا قضية شعبنا ، بالاقوال والافعال .

ونظراً لاننا كرسنا انفسنا من اجل السلم والحوار ، فإننا نفلب الحوار على المجابهة في حل المشاكل ، وإننا نامل في أن تفهم بريتوريا افضلية بدء الحوار فورا . ولا يسعنا إلاّ أن نُسلم بشرعية الكفاح عندما يكون هو طريق العمل الوحيد الذى يمكن بموجبه حماية المساواة والحرية والعدالة بغية أن يتمكن شعب ما من العيش في كرامة واعتزاز بالنفس .

إننا نواصل مشاطرة الخبرات الاخوية مع شعب جنوب افريقيا التي جاءت من ماضينا الاستعمارى ومن مجتمعنا المتعدد الاعراق . فهذا هو اساس تضامننا الحقيقي مع الكفاح ضد الفصل العنصرى ، المنصوص عليه في ميثاقنا الذى ينص على مساواة الناس امام القانون ، دون أى تمييز ، ويرفض جميع اشكال الامبريالية والاستعمار والتمييز ، ويعرب عن التضامن مع جميع شعوب العالم المضطهدة .

واليوم ، فإننا نؤكد تضامننا هذا والتزامنا ، ويسعدنا أن نعلن إيماننا بالنصر النهائي لقضيتنا .

Digitized by UNOG Library

السيد لوبي (كندا)(ترجمة شفوية عن الانكليزية) : عندما انتهى الاسقف توتو من كلمته يوم الاثنين الماضي ، أشار زملائي الكنديون الى أنه لم يعد هناك ما يقال بعد ذلك . في ذلك الوقت ، لم أتمكن من أن أكون هنا ، ولكن كان بإمكاني وأنا أقرأ خطابه بعد ذلك أن أراه بعقلي كما رأيته من قبل ، واقفا على هذه المنصة ، ملحاً منفعلا صافي التفكير ، يتطلع الى العالم كله وكأنه نسخة مصغرة من نبي من أنبياء العهد القديم يتصاعد صوته في ايقاعات متتالية يفند بشكل مفحم قضية مناهضة الفصل العنصري .

أجمل ما في توتو بساطة فصاحته . إنه يذكّرنا في البداية ببلده الحبيب وهو يحترق ويدمي دون داع حتى الموت ، ويذكرنا في الختام بأنه سوف يذكر الذين ساعدوا شعبه على نيل الحرية . وفيما بين هذا وذاك ، وسط الحجة والتحليل والتوثيق والعبارات اللاذعة وطلب السلم شيء واحد ، شيء واحد يعد ظاهرة ، كان غائبا : لم يكن هناك حتى مجرد همس يدم عن الحقد أو الكراهية أو الانتقام .

هذه السمة التي تميز الزعماء السود لجنوب افريقيا تذهلني دائما . مهما كانت عوامل الإثارة ، ومهما كان عمق اليأس ، ومهما كان قبح أدوات القسر الخاصة بالعنصرية ، فإن اتباع توتو في هذا العالم - شأنهم شأن اتباع لوثولي قبل ذلك بخمسة وعشرين عاما - يرفضون الثأر ويسعون الى التصالح ويعتنقون الانسجام العرقي .

اذا ما سمحتم لي بذكر حادثة شخصية ، اذكر حادثة تتعلق بأحد أبعاد الكفاح الذي كانت لي به خبرة قليلة في وقت ما . ففي عام ١٩٥٩ ، عشت مع اللاجئين من جنوب افريقيا وعملت معهم في حرم جامعة ليغون في أكرا . كانت غانا مستقلة حديثا ؛ وكان كوامي نيكروما ينقل اللاجئين جوا الى خارج جنوب افريقيا في ظلام الليل ، ويحاول تهريبهم خلال بعض أحلك ساعات نظام فروورد الشائن . كانوا جميعا شبانا ألمت بهم مأساة بلدهم ، تواجههم أسواط تعصب الافريكان اذا ما عادوا الى ديارهم ، ولكن ما من أحد منهم - ما من أحد - كان يعتنق عنفاً متعمداً . لقد تكلموا جميعا ، بقوة هادئة وبوحدة فكر عن المساواة والعدالة والديمقراطية للجميع بيضا أو ملونين أو هنوداً أو سوداً .

Digitized by UNOG Library

سمعت أصداء نفس هذه الكلمات في كلمات الاسقف توتو في الاسبوع الماضي . وكما تساءلت منذ جيل مضى اتساءل الآن : كيف يمكن لذلك الشعب أن يحافظ على هذا الكرم والكرامة وبعد الرؤية في مواجهة الإهانة الحاقدة الطويلة المدى ؟ .

لا أعرف الجواب على هذا السؤال . يمكن للمرء أن يفعل الكثير بالإيمان ؛ ويمكن للمرء أن يفعل الكثير اذا ما توفرت في روحه المرونة والكياسة . لكنني على يقين من شيء واحد : إن هذا النمط من ضبط النفس الذى يفوق الحد لن يبقى الى الابد . فعندما يتمزق نسيج المجتمع ، وعندما تتحدى حكومة جنوب افريقيا العقل والمنطق ، سيجد الذين يتوخون الإعتدال اصواتهم وقد اسكتها العنف .

ولهذا ، نحن في سباق مع الزمن . ولهذا ، ترى كندا أن الاشهر الستة المقبلة اشهر حاسمة . يجب أن نحافظ بشكل ما على قوة الدفع . هناك احساس حقيقي تماما بأن الامر فاق الحد ، وانه يمكن لجنوب افريقيا أن تنحدر في أية لحظة الى هوة صراع ورعب كبيرين . علينا أن نحافظ على الثقة في القيادة السوداء التي لا تسلم ابدا ، في الذين يعانون من أعمال الشرطة في المدن ، في الذين يعانون في الاحتجاز ، في الذين يواجهون المحاكمات ، في الذين يشنقون عند الفجر ، في الذين ضحوا بارواحهم بالفعل في نضال يائس من أجل الحرية ؛ والابقاء على الثقة يعني الابقاء على ممارسة الضغط دون كلل .

في هذا الصدد ، قطع العالم شوطاً طويلا في الشهور العديدة الماضية . وكندا تسهم بقوة في تصعيد الوعي والعمل الذى يتولد في كل الامم الواحدة تلو الاخرى . ولا أعتقد انه من الضرورى أن أذكر بالتفصيل لهذا الجمع كل تدبيراً اتخذته كندا مؤخراً . وقد قمنا بتعميم بياناتنا السياسية ذات الصلة بإعتبارها وثائق رسمية للجمعية العامة .

يكفي القول انه فيما بين تموز/يوليه وأيلول/سبتمبر من هذا العام ، أعلنت كندا طائفة كاملة من الجزاءات الاختيارية في القطاع الاقتصادى تشتمل على تدابير تتدرج من الحظر الفعال على بيع الكروغيراند ، الى منع القروض المصرفية ، الى حظر النقل الجوى ، الى الحظر الاختيارى لبيع النفط الخام ، حتى انتاج اليورانيوم من

Digitized by UNOG Library

ناميبيا . وقد عززنا - بتنسيق مع دول أخرى كثيرة - مقاطعتنا في ميدان الرياضـــة ، ونحن نتوق الى إخبار الرأى العام بأن الحكومة الكندية فتحت سجلا يشمل كل اجـــراء اختيارى منفرد تتخذه الاقاليم الكندية والمجالس البلدية والمنظمات وحتى الافـــراد كدليل على معارضتنا القاطعة للفصل العنصرى . وبمجرد أن نجمع ما فيه الكفاية سنقـدم المحتويات الى الامين العام .

إن هذه البنود تمثل ببساطة المكونات المحددة لخط سياسي ولكنها من الناحيـــة المفاهيمية تذهب الى أبعد من هذا بكثير ، لقد ساعدنا بعزم على التفاوض بشأن اتفـاق الكمنولث في شهر تشرين الأول/اكتوبر وعلى توقيعه بعد ذلك ، وهو وثيقة لا تتضمـــن جزاءات اختيارية تطبق بشكل جماعي فحسب ، وانما تتضمن أيضا الاحكام والشروط اللازمـــة لتفكيك الفصل العنصرى . وفي الاسبوع الماضي أوضح رئيس الوزراء الكندى من على هـــذه المنصة انه اذا ما قاومت جنوب افريقيا إحداث تغيير أساسي ، فإننا على استعداد لفـرض جزاءات شاملة ؛ وأكثر من ذلك ، اذا لم يفكك الفصل العنصرى ، سوف ندرس قطع العلاقـات مع جنوب افريقيا تماماً .

هناك لحظات في حياة الامم يؤدى فيها السلوك غير الاخلاقي لإحداها الى استنكـــار بقية الامم لها . وهذه إحدى هذه اللحظات .

تعترف كندا بأن بعض البلدان وبعض المنتقدين يدعون بأن العالم يتحرك ببـــطء بشأن هذه المسألة . وفي حقيقة الامر لم يكن بوسع أحد أن يتنبأ منذ ستة أشهر فقـــط بأن الكثير من التقدم سوف يحرز بهذه السرعة . فالضغط على جنوب افريقيا يتصاعـــد بشدة . وجنوب افريقيا تشعر بالضغط . ويجب أن تكون استراتيجية العمل الآن هي عـــدم السماح لذلك الضغط بأن يقل . خلال الاشهر الستة القادمة - أى الحد الزمني الذى وضعه اتفاق الكمنولث ، وهو الحد الزمني الذى أيده الاسقف توتو - يجب أن نستغل كل طريـــق وكل مبادرة وكل فرصة وكل معركة دبلوماسية وكل مناقشة وكل محفل مناسب في إطار الامـم المتحدة وخارجها ، بشكل منفرد وبشكل جماعي ، لإقناع جنوب افريقيا بأن التغييـــر السلمي وحده هو الذى يعني شيئا ، وأن التغيير السلمي لا يمكن تحقيقه إلا اذا محيـــت كلمة الفصل العنصرى الى الابد من قاموس السلوك الانساني والسياسي .

Digitized by UNOG Library

إن الاصلاحات المزعومة ليست اصلاحات اساسية على الإطلاق . لايزال هناك اكثر مـــن ٣٠٠ قانون للفصل العنصرى . وهي تشكل اداة قمع . إنها تقيد وتراقب - على اساس عرقـي بحت - جميع الانشطة الانسانية تقريبا . إنها لعنة على المجتمع المتحضر .

رغم ما يدعيه البعض ، نحن لا نعالج مسالة معقدة ، وانما نناقش اللـــون والكرامة . في اى وقت اتكلم فيه مع احد زملائي الدبلوماسيين من افريقيا وآسيا بشـان الفصل العنصرى ، ارى أن الالم الاساسي الذى يظهر على وجوههم هو الم حقيقة بسيطـــة : اللون والكرامة . انني لم احى بهذا في حياتي بالقدر الذى احسسته عندما اتيت الـــى الامم المتحدة .

Digitized by UNOG Library

وهذا كفاح يجب ان نكسبه جميعا . ولابد من اقناع جنوب افريقيا بأن تصفيـــة الفصل العنصري ، ورفع حالة الطوارئ ، وإطلاق سراح نيلسون مانديلا وغيره مـــن المحتجزين السياسيين ، وإلغاء الحظر المفروض على المؤتمر الوطني الافريقي والاحـــزاب السياسية الاخرى ، وفوق ذلك كله إقامة حوار مباشر مع ممثلي القيادة السوداء - هـــي الشروط الاساسية للانتقال السلمي المنظم الى مجتمع حر ديمقراطي وغير عنصري .

ويسأل البعض ما الذي تريده القيادة السوداء في جنوب افريقيا ؟ دعوني أنهـــى كلمتي بالاقتباس التالي :

"فيما يتعلق بالحكومة لن نرضى بأي شيء أقل من الحق المباشر لكـــل فرد بالغ في الاقتراع ، وحق كل فرد في ترشيح نفسه وفي أن ينتخب في كـــل الأجهزة الحكومية . وفي المسائل الاقتصادية لن نقنع بأقل من تكافؤ الفرص فـــي جميع المجالات وتمتع الجميع بالثروات التي هي من موارد البلد ، والتي تخصـــص حتى الآن - على أساس عرقي - للبيض وحدهم . وفي المجال الثقافي لن نرضى بأقـــل من فتح جميع أبواب التعلم في مؤسسات غير تمييزية على أساس معيار واحد هـــو المقدرة . وفي المجال الاجتماعي لن نرضى بأقل من إلغاء الحواجز العرقيـــة . ونحن لا نطالب بهذه الاشياء للمواطنين من أصل افريقي فقط . اننا نطالب بهـــا لجميع سكان جنوب افريقيا البيض والسود على حد سواء . ولن نساوم على أي مـــن هذه المبادئ" .

من الذي قال هذه الكلمات ؟ انه الرئيس ألبرت لوتولي عندما كان رئيســـا للمؤتمر الوطني الافريقي . في أية مناسبة ؟ في عام ١٩٦١ في الخطاب الذي أدلى بـــه لدى تسلمه جائزة نوبل للسلام .

فائزان بجائزة نوبل : لوتولي وتوتو وبينهما ٣٥ سنة .

لقد انتظر شعب جنوب افريقيا طويلا .

السيد باندي (نيبال) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : في هذا العـــام أيضا ، كما حدث في الماضي ، يتناول وفدي الكلمة ليعرب عن ادانته القويـــة لسياسة

Digitized by UNOG Library

الفصل العنصري التي يتبعها النظام العنصري في جنوب افريقيا . ونحن لا نفعل ذلك فقط انطلاقا من تعاطفنا الطبيعي مع السواد الاعظم من سكان جنوب افريقيا بل لاننا نؤمن أيضا بأن السياسة القائمة على التمييز العنصري تتناقض مع القيم الانسانية . فعلاوة على ان العنصرية تعد في حد ذاتها جريمة في حق الانسانية بلجوئها الى أساليب همجية ووحشية لتكريس سياسة الفصل العنصري البغيضة ، فان نظام الاقلية البيضاء في جنوب افريقيا أضحى اليوم خطرا يتهدد السلم والامن الدوليين . وكما قال عاهلنا جلالة الملك بيرندرا :

"إن العنصريين في جنوب افريقيا يتحدون كل معايير السلوك المتحضر بتعاميهم عن واقع عصرنا ، واعتمادهم على الرصاص باعتباره حلا لكل مشكلة" .

وعلى الرغم من الادانة العالمية والنداءات الموجهة من كل بلدان العالم تقريبا الى بريتوريا لتكف عن ممارسة سياسة الفصل العنصري . فما زال النظام العنصري يواصل في عناد ارتكاب أعمال الارهاب والقمع ، ضاربا عرض الحائط بميثاق الامم المتحدة* .

لقد أعلن النظام العنصري في جنوب افريقيا حالة الطوارئ لغرض وحيد هو إخضاع الاغلبية السوداء في البلد لمزيد من المضايقات والقمع . وكانت النتيجة قتل مئات من الافارقة السود وسجن الالاف منهم . وبمشاعر الحزن والسخط العميقة علم وفدي ان بنيامين مولوازي الشاعر المشهور نفذ فيه حكم الإعدام في ١٨ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٨٥ . أما نلسون مانديلا زعيم السود بلا منازع ، فلا يزال للاسف يعاني الامرين في سجن بولسمار .

وفي تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٣ ، قام نظام بريتوريا العنصري ، في محاولة لتضليل الرأي العام الدولي ، بغرض اصلاحاته الدستورية المزعومة على الاغلبية السوداء في جنوب افريقيا . كيف يمكن ان يكون مثل هذا الدستور تقدميا اذا كانت

---

* تولى الرئاسة نائب الرئيس السيد كيبلو (كينيا) .

Digitized by UNOG Library

الاغلبية السوداء في ظله لا تتمتع بأي حق من حقوق الانسان الاساسية ، وهي أبسط الحقوق التي تنص عليها الدساتير الديمقراطية المعروفة ؟

ومن قبيل الخداع أيضا ذلك المخطط الخاص بالبانتوستانات الذي يحرم بمقتضاه السكان السود الاصليون من حقوق أساسية في بلدهم . واليوم يعيش السود الذين يبلغ تعدادهم اكثر من ٣٠ر٦ ملايين من مجموع السكان البالغ تعدادهم ٣٥ مليونا ، على مساحة لا تزيد على ١٣ في المائة من مساحة الاراضي ، بينما يخصص ٨٧ في المائة من مساحة الاراضي لـ ٤ر٣ ملايين من البيض . ولا يمكن للسود أن يمارسو حقوقهم إلاّ داخل مناطق محدودة في أطراف البلاد . وفي تلك "الاوطان" يتفشى الجوع والفقر والبطالة وسوء التغذية . وعلاوة على ذلك يضطر الملايين من الافارقة السود ، تحت نظام العمالة المهاجرة ، الى ترك عائلاتهم لتوفير العمالة الرخيصة للبيض .

وبالاضافة الى أعمال القمع هذه التي ترتكب داخل البلاد ضد غير البيض ، يشكل نظام بريتوريا تهديدا مباشرا لاستقرار الدول المجاورة وأمنها . ولم يكن مفاجأة لنا أن نلاحظ في السنوات الاخيرة كيف تلجأ حكومة جنوب افريقيا بشكل متزايد الى استعمال القوة العسكرية ليس فقط لسحق المقاومة الشعبية في ناميبيا ، بل أيضا لزعزعة الاستقرار في البلدان غير المنحازة المجاورة . وتلك الاعمال العدوانية تشكل تهديدا خطيرا للسلم والامن الدوليين ، كما أنها تتناقض تناقضا صارخا مع ميثاق الامم المتحدة . وفي هذا المضمار نشجب بشدة التعاون العسكري بين جنوب افريقيا وبعض البلدان الغربية . كما ندين بالمثل التأييد والتشجيع غير المباشرين اللذين يتلقاهما النظام العنصري في جنوب افريقيا من بعض البلدان التي تدعي انها النصير الوفي لحقوق الانسان والكرامة الانسانية .

لقد شاهدنا خلال الخمسة والثلاثين عاما الاخيرة من حكم الفصل العنصري ما يكفينا من اراقة الدماء والسجن والقتل والتعذيب . وقد شاهدنا أيضا أعدادا لا حصر لها من القرارات الصادرة عن الجمعية العامة ، تدين سياسة الفصل العنصري الوحشية ، ومجلدات من الخطب الرنانة أطلقها اكثر من مائة دولة عضو في الامم المتحدة ضد نظام بريتوريا .

Digitized by UNOG Library

إلاّ أن الحقيقة المروعة هي أن الفصل العنصري ما زال يعيش ويترعرع في جنوب افريقيا . ويتضح من هذا كله ان الكلمات نفعها لا يُذكر . اما القرارات فتاثيرها محدود . ويرى وفدي ان الجزاءات الاقتصادية هي وحدها التي يمكن ان يكون لها تاثير حاسم . ولكن مثل هذه الجزاءات ينبغي ان تكون في مجموعها شاملة في نطاقها ، وان تطبقها جميع بلدان العالم ، خاصة البلدان ذات الثراء والباس العسكري ، التي تحتفظ بعلاقات اقتصادية وسياسية وثيقة مع النظام العنصري .

حينئذ فقط سينهار النظام العنصري ؛ وحينئذ فقط ستبزغ دولة افريقية جديدة في جنوب افريقيا ، غير عنصرية وديمقراطية ومستقلة .

ختاما يود وفدي ان يعبر عن تضامننا الكامل مع المناضلين من أجل الحرية في جنوب افريقيا وفي ناميبيا ، في كفاحهم من أجل الحرية والمساواة والعدالة . ونود أيضا أن نشيد باللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري التي تقدم خدمات لا تقدر بثمن لتعبئة الرأي العام ضد الفصل العنصري . وبوصفها بلدا يؤمن ايمانا عميقا بحقوق الانسان ، فسوف تقدم نيبال كامل تعاونها وتاييدها للجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري في كفاحها ضد نظام بريتوريا العنصري .

ونحن نؤيد تمام التاييد التوصيات الواردة في تقرير تلك اللجنة .

Digitized by UNOG Library

السيد مودينغي (زمبابوي) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اسمحوا لي في البداية أن أعرب عن تقدير وفد بلادي لممثل نيجيريا الدائم السيد غاربا ، وأوجه الشكر عن طريقه الى اللجنة الخاصة لمناهضته الفصل العنصري على تقريرها المعروض اليوم على هذه الجمعية . وكما حدث في المناسبات السابقة ، أود أن اؤكد للسيد غاربا تأييد وفدي الكامل للتوصيات البناءة الواردة في الوثيقة A/40/36 .

اننا نجتمع هنا اليوم لنناقش الاحداث الجارية في الطرف الجنوبي لقارتنا افريقيا . وكثيرا ما يقال ان الالفة تميت الاهتمام . ونحن نأمل ونشق في أن وجود القضية التي نبحثها اليوم هنا لزمن طويل لا يقلل من أهميتها بأي حال من الاحوال في أعين أي من الحاضرين هنا اليوم . بل ان استمرار وجود قضية الفصل العنصري على جدول أعمالنا بعد مرور أربعين عاما على الحرب التي خاضها العالم بأسره لتخليص هذا الكوكب من سياسات النازية ينبغي ان يكون تذكرة لنا جميعا بالخطر الذي تمثله سياسة الفصل العنصري على السلم والامن الدوليين في الجنوب الافريقي وفي العالم قاطبة .

لقد كان العام الماضي عاما شاقا للغاية في الجنوب الافريقي ولا سيما للشعب المقهور في جنوب افريقيا وناميبيا . وقد شهدنا في ناميبيا النظام العنصري لجنوب افريقيا يعزز سياسات الفصل العنصري بفرض نظم عميلة في وندهوك وبفرض النزعة العسكرية في جميع مجالات الحياة في ذلك الاقليم . والآن وبعد انقضاء ما يقرب من عشرين عاما على إنهاء الجمعية العامة انتداب جنوب افريقيا على ناميبيا ، ما زال تحقيق الاستقلال والحريات الاساسية في ذلك الاقليم بعيد المنال . وشهدنا في السنة الماضية في جنوب افريقيا نفسها تصاعدا في العنف نتيجة لتكثيف النظام العنصري حملة الارهاب والقمع التي يشنها على المدنيين الابرياء دفاعا عن نظامه البشع اللاأخلاقي . وفي مواجهة المد المتعاظم للمطالبة بالحرية والعدالة في جنوب افريقيا ، أصبحت بريتوريا أكثر وحشية وتحديا وممارسة للسياسات المزدوجة والمنحرفة . ومن خلال هذا السيل من المناورات والاضاليل تظهر رسالة واحدة واضحة : ان نظام الاقلية في بريتوريا لا يعتزم على الاطلاق إنهاء الفصل العنصري وانه لن يتورع عن شيء من أجل

Digitized by UNOG Library

التصفية المادية الكاملة لجميع أشكال المقاومة لاستبداده وذلك حتى يضمن بقاء جنوب افريقيا دولة للفصل العنصري .

وقد صدرت هذه الرسالة نفسها مؤخرا من بوتا شخصيا بوضوح غير معتاد . ففي سلسلة من البيانات العامة التي تراوحت بين رسالة موجهة الى ما يسمى البرلمان الثلاثي في ٢٥ كانون الثاني/يناير ، والرسالة الموجهة الى مؤتمر الحزب الوطني المنعقد في بورت اليزابث في ٣٠ أيلول/سبتمبر ، أوضح نظام بوتا انه لا يفكر في امكان اجراء تغيير سياسي حقيقي في جنوب افريقيا . ففي بورت اليزابث استخدم بوتا أسلوبه المعهود في النفاق والتلاعب بالالفاظ وأعلن من ناحية أن حكومته تلتزم بمبدأ وحدة جنوب افريقيا ووجود جنسية موحدة وحق الاقتراع العام بينما كرر من ناحية أخرى معارضة حكومته لحكم الاغلبية في الدولة الموحدة . وبالمثل أعلن بوتا في ديربان وبطنطنة كبيرة أن التمييز بسبب العنصر أو الاصل الاثني أو الخصائص الاثنية أصبح من مخلفات الماضي ، ولكنه أعلن في العبارة نفسها عزم حكومته على دعم الفصل العنصري في مجالات التعليم والمناطق السكنية والصحة وما اليها . ومن نفس المنطلق ودون أن يشعر بأنه خالف المنطق ، تحدث بوتا عن التزامه بالحوار ومع ذلك اعتقل الالاف من الافراد الذين يفترض ان الحوار سيجري معهم . وهو يعلن انه يشجع الحوار ولكنه لجأ منذ أمد قريب الى سحب جوازات السفر من أتباعه الذين أرادوا اجراء الحوار مع القادة الحقيقيين للاغلبية المضطهدة .

وهذه نغمة مألوفة من بريتوريا . فقد سمعنا عن هذه الاصلاحات المزعومة من قبل وأصبحنا الآن معتادين على هذا الحديث المزدوج والاساليب الملتوية للعنصريين في بريتوريا . وليس في وسع هذه المناورات أن تغمض أعين العالم عن الدماء البريئة التي سفكت نتيجة لافعال الجهاز العسكري العنصري في شوارع جوهانسبرغ وديربان وكيب تاون وغيرها من مدن جنوب افريقيا دفاعا عن هذا النظام الفاسد . وليس في وسعنا أن ننسى المذابح الطائشة التي ارتكبت مؤخرا ضد المدنيين وضد النساء والاطفال في سيبوكنغ وأوتنهاغ ولانغا . ولن ننسى أن ابن افريقيا العزيز الشاعر والشاعر

Digitized by UNOG Library

الرفيق مولوازي قتل في ١٦ تشرين الاول/اكتوبر قتلة شنعاء دون ذنب . ونحن نذكر جميع الضحايا الذين سبقوه في سبيل الحرية وحق تقرير المصير .

ولابد ان جميع الموجودين في هذه القاعة أصبحوا الآن على يقين من أن الاقلية البيضاء في جنوب افريقيا لم يكن لديها في أي وقت ، وليس لديها الآن ، ولن يكون لديها في المستقبل أي عزم على تصفية مواقع سيطرتها في جنوب افريقيا بالوسائل الطوعية . واذا تصور أحد أن أقلية حاكمة قاسية يمكن ان تقتنع بالحجج المنطقية والكلمات الرقيقة السحرية فتقدم طائعة على إدخال "الاصلاحات" التي تؤدي في نهاية المطاف الى فقد سيطرتها ، فلن يكون ذلك إلاّ من قبيل السذاجة المفرطة أو الرياء الشديد . فليس ذلك سوى انكار لابسط دروس التاريخ .

فالافريكان المعاصر ليس هو رجل البوير البسيط الذي كان يجوب مرتفعات جنوب افريقيا بحثا عن قطعة أرض يزرعها ويرعى فيها ماشيته بعيدا عن البراثن الامبريالية لدولة أجنبية . كلا فالافريكان منضبط انضباطا شديدا ومنظم تنظيما محكما وقد عقد العزم على الاحتفاظ بموقع السيطرة الذي اكتسبه . وقد أنشأ جهازا للدولة حديثا وقويا وصناعيا من أجل الابقاء على سيطرته العنصرية في جنوب افريقيا . وهو يستخدم أساليب متقدمة ويلجأ الى القسوة ، وقد علمه تاريخه ان يحترم القوة ، ولديه أهداف واضحة ومحددة ، كما ان لديه احساسا قويا بالمصير . بل لقد قطع على نفسه عهدا مع إله خَلقَه لنفسه . وهو مؤمن بأن من المقدر له ان يحكم جنوب افريقيا . وهو لن يتسامح في مسألة قيادة الاقلية البيضاء بجنوب افريقيا او على الاقل لن يتراجع فيها بغير نضال وقد عبر عن ذلك الاب الفكري للسياسة الافريكانية الحديثة رئيس الوزراء الراحل الدكتور هنريك فيرفورد في خطاب القاه في برلمان جنوب افريقيا في ١٩٦٣ فقال :

"إذا أردنا أن نلخص المشكلة في أبسط صورها نجد أنها لا تخرج عن هذا . اننا نريد ان تبقى جنوب افريقيا بيضاء . وبقاؤها بيضاء لا يمكن ان يعني غير شيء واحد وهو السيطرة البيضاء ، ليست القيادة البيضاء ولا التوجيه الابيض ، بل التحكم الابيض والتفوق الابيض" .

Digitized by UNOG Library

ولا شك في أن الدكتور فيرفورد الذي كان أشبه بالتمثال الجرانيتي الصلب كان رجلا يتحلى بصراحة نادرة ووضوح في التعبير ربما يرى خلفاؤه الآن انه يسبب شيئا من الحرج ، ولكن لا يجوز أن يخطئ أحد . فعلى الرغم من ان بوتا يتصف بما أطلق عليه الكاتب الافريكاني الشهير أندريه برنك القدرة على "التلاعب بالفاظ الاصلاح" فانه أيضا جزء من حصون النزعة الافريكانية منحوت في الفلسفة الفيرفورديه ، على نحو ما أوضحه في خطابه الشهير عن "الاصلاح" الذي القاه في ديربان في آب/أغسطس ١٩٨٥ عندما قال :

"إذا دمرت جنوب افريقيا البيضاء وقضى على نفوذنا في شبه القارة هذا في الجنوب الافريقي ، سوف تسود هذا البلد الانقسامات والمنازعات والفوضى والفقر" .

Digitized by UNOG Library

ثم استمر قائلا .. ولهذا السبب :

"فانني لست على استعداد لان أقود البيض في جنوب افريقيا ومجموعات الاقلية الاخرى الى طريق التنازل والانتحار" .

إنه رجل ذو قبضة حديدية ، يؤمن بفلسفته هو دون سواه وهو أكثر من أى رجل آخر ، مسؤول بدرجة كبيرة عن نمو القدرة العسكرية لجهاز دولة الفصل العنصري . ولذلك أنشأ ما أصبح معروفا جيدا للجميع الآن "بعصبة بوتها" . وهي جهاز شرس للقمع الداخلي والعدوان الخارجي من أجل الحفاظ على السيطرة البيضاء ليس فقط في جنوب افريقيا لكن في المنطقة دون الاقليمية بأكملها .

ان الافريكان لا يحرص فقط على الإبقاء على سيطرته في جنوب افريقيا بمفردها . بل يمتد طموحه الى السيطرة على المنطقة دون الاقليمية كلها . ان السياسة التي ينتهجها لزعزعة استقرار جيرانه ، انما تعني اضعافهم حتى لا يمثلون تهديدا لسيطرته على جنوب افريقيا اما عن طريق ضرب المثال القوى أو عن طريق المنافسة الاقتصادية . وهو يرى ان جيرانه يجب ان يكونوا خاضعين له معتمدين عليه ، وهذا نفس ما يريد أن تكون عليه الغالبية السوداء من سكان جنوب افريقيا . وقد أعلنت اذاعة جنوب افريقيا ، الناطق الرسمي باسم دولة الفصل العنصري ، هذا الطموح المجنون للسيطرة الاقليمية في ٢ كانون الاول/ديسمبر ١٩٨٢ . وفي تعليق معنون "مذهب مونرو مطلوب للجنوب الافريقي" قالت "هيئة اذاعة جنوب افريقيا" - بين جملة أمور - :

"هناك تشابه متزايد بين الدور الامني الذي تضطلع به الولايات المتحدة في امريكا الوسطى وامريكا الجنوبية ودور جنوب افريقيا في هذا الجزء من العالم . وهذا التشابه إنما ينبع من دوافع مماثلة ."

"ومن هذا الالتزام المشترك يبزغ مذهب مونرو للمنطقة . وهو يتجسد تدريجيا تبعا لظهور تطورات جديدة تؤدي الى تفسير أكثر شمولا لاستراتيجية الامن الاقليمي .. فهو قائم على تصور ان السلم والاستقرار في شبه القارة يتطلبان عملا فعالا ضد القوى العسكرية الدخيلة ، وهو مفهوم تشاطر فيه حكومة

Digitized by UNOG Library

الولايات التحدة ... وجنوب افريقيا بوصفها أقوى دول المنطقة وأكثرها تقدما عليها مسؤولية خاصة صوب تلك المنطقة ، كما هو الحال بالنسبة لمسؤولية الولايات المتحدة صوب القارة الامريكية منذ أمد طويل ... أي ان مذهب مونرو مطلوب في الجنوب الافريقي" .

ان الاصاغر المتغطرسين الذين يحكمون جنوب افريقيا لا يكتفون بدورهم في جنوب افريقيا لكنهم يسعون الى السيطرة والإملاء على منطقة الجنوب الافريقي ككل .

ومن المهم ان نكشف تماما مخططات ومطامح دولة الفصل العنصري في جنوب افريقيا وفي المنطقة دون الاقليمية ، لأن إساءة تفسير الحالة يمكن ان تكون مكلفة للغاية حقا ، فكما علمنا التاريخ الحديث عندما لوح سيد حسن النية بقصاصة من الورق في يده معلنا ان السلم قد حل في زماننا ، وفي تلك المناسبة عمدت شرذمة أخرى من الاصاغر ذوي الاخلاقيات الدنيئة الى خداع ذوي النوايا الحسنة ببعض كلمات معسولة قصد بها بث الطمأنينة في انفسهم . لكن في حالة جنوب افريقيا يبدو ان بعض الاشخاص يتعرضون للخطر بسبب خداعهم لانفسهم .

يجب التذكير بأن السيد بوتها بعد ان تأكد من ان العالم كله قد استمع الى خطابه في آب/اغسطس الماضي ذهب الى حد انه قال صراحة انه ليست لديه نية اجراء أي اصلاحات في جنوب افريقيا وهذا عرّض للخطر السيطرة البيضاء في ذلك البلد . وقد تلقى الجميع الرسالة عالية واضحة ، لكن يبدو ان مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون افريقيا المفرط في التفاؤل لم يصغ الى هذه الرسالة . فبالنسبة له كان بوتها يتكلم لغة سياسية "بالشفرة" ويتعين علينا ان نحل رموزها بصبر . لكن لابد ان يواجه مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون افريقيا حقيقة ان بوتها ليس لديه اي برامج لتفكيك الفصل العنصري او لتقاسم السلطة مع غالبية مواطنيه . لا اليوم ، ولا طوال حياته ، ولا بعد الف عام . ولا يمكن لأي قدر من حل رموز الشفرة او فك مغالقها ان يزيح الستار عن تلك الخطة التي لا وجود لها .

ومن المضلل بالمثل ما قاله الرئيس ريغان ؛ إذ ذكر عنه انه قال في ١٤ آذار/مارس ١٩٨١ - بين جملة أمور - :

Digitized by UNOG Library

"هل نستطيع التخلي عن بلد" - أي عن جنوب افريقيا - "وقف الى جانبنا في كل حرب خضناها ، بلد أساسي من الناحية الاستراتيجية للعالم الحر ؟ إننا جميعا نحتاج الى ما ينتجه ذلك البلد من معادن ، وما الى ذلك" . ويجب إخبار الرئيس الامريكي بأن هؤلاء الاصاغر ذوي الاخلاقيات الدنيئة ، الذين يحكمون جنوب افريقيا اليوم لم يكونوا أبدا أصدقاءه في أي حرب . فهم كانوا مؤيدي امثالهم من الاصاغر ذوي الاخلاقيات الدنيئة في برلين . ويجب ان يعتقلوا لانشطتهم الموالية للنازية خلال الحرب . فالاصدقاء الحقيقيون لامريكا وللرئيس ريغان - الذين ضحى بعض منهم بأرواحهم خلال الحربين - هم الذين يعانون الآن تحت وطأة حكم حلفاء الفاشية الذين يسيطرون على جنوب افريقيا .

ان علاقة الدول الغربية الكبرى بجنوب افريقيا ذات أهمية أساسية لمشكلة الجنوب الافريقي بأسرها . فهي يمكن ان تستخدم إما كقوة للخير أو يمكن ان تصبح احدى العقبات الكؤود في محاربة الفصل العنصري . لذا ، فمن المناسب ان نوضح بايجاز هذا الارتباط . فتحديث جنوب افريقيا في السنوات الاخيرة مدين بقدر كبير لرأس المال والتكنولوجيا الغربيين . وهذه التبعية الهيكلية تتجلى في اعتماد جنوب افريقيا المفرط على رأس المال والتكنولوجيا الغربيين لتنميتها . وقد ورد في تقرير مصرف الاحتياطي الفيدرالي الامريكي ، انه منذ حزيران/يونيه ١٩٨٣ ومصارف الولايات المتحدة الامريكية لديها اكثر من ٨٨٣ ٣ بليون دولار امريكي قيمة قروض لم تدفعها الكيانات القائمة في جنوب افريقيا . وبالاضافة الى ذلك ، يبلغ اجمالي الاستثمار الامريكي المباشر حوالي ٣ر٦ بليون دولار ، والمساهمون الامريكيون يمتلكون ٨ بلايين دولار امريكي قيمة الاسهم المسجلة في بورصة الاوراق المالية بجوهانسبرغ . وعلاوة على ذلك ، أصبح رأس المال والتكنولوجيا الامريكيان حيويين بصفة خاصة في تطوير بعض القطاعات الرئيسية لاقتصاد الفصل العنصري . فعلى سبيل المثال ، يقدر الاستثمار الامريكي في الصناعات الانتاجية بحوالي ١٠ في المائة من إجمالي رأس المال الثابت في الاقتصاد . ووفقا لمركز بحوث مسؤولية المستثمر الكائن في واشنطن ، فان اكثر من ٤٠٠ شركة

Digitized by UNOG Library

امريكية لها فروع في جنوب افريقيا وناميبيا ، ومن بينها اكبر شركات الولايات المتحدة عبر الوطنية ، مثل جنرال موورز وموبيل وكالتكس وفورد . واكثر من ستة آلاف شركة في الولايات المتحدة تتعامل مع جنوب افريقيا من خلال عملاء بيع واتفاقات ترخيص . ويبلغ هذا الاعتماد ذروته في صناعة الحاسبات الالكترونية ، حيث تعتمد جنوب افريقيا على التكنولوجيا الاجنبية اعتمادا يكاد يكون تاما . وقد نما الى علمنا ان المملكة المتحدة لها حوالي ٧ بلايين جنيه استرليني مستثمرة في جنوب افريقيا ، وان حوالي ربع مليون وظيفة تعتمد على التجارة مع جنوب افريقيا . ويمكن بالمثل تقديم حالات لعلاقة جنوب افريقيا الاقتصادية بالدول الغربية الاخرى .

ونظرا لمساهمة الغرب الرئيسية في ظهور دولة الفصل العنصري وإبقائها ، فإن المجتمع الدولي يتحمل مسؤولية جزئية عن شرور الفصل العنصري . ولابد من مطالبة الغرب ، بوصفه هو الذي يمد محركات الفصل العنصري بمصادر القوة والعضلات التي تقويها ، بأن يتحمل مسؤوليته الاساسية في تفكيك هذه الآلة الشريرة .

فكما أوضح ممثل المملكة المتحدة ، أثناء هذه المناقشة ، في بيانه المناهض للجزاءات ، عندما قال :

"وأنا لا أُخفي اطلاقا حقيقة ان تلك الجزاءات ستكون ضارة للغاية بالبلدان الغربية بما في ذلك المملكة المتحدة ، هذه حقيقة لم نفكر مطلقا في إخفائها . فاننا لا نرى وجاهة في معاقبة المواطن العادي في بريطانيا لان حكومة جنوب افريقيا تنتهج سياسات سيئة" . (A/40/PV.52 ، ص ٢٢)

ونحن نسأل أصدقاءنا البريطانيين ان ينظروا بعناية في الثمن الذي يطالبون ٢٣ مليون من السود في جنوب افريقيا بدفعه ، للحفاظ على ٢٥٠ الف فرصة عمل للبريطانيين وتمكين الشركات البريطانية من أن تجني أرباحها من جنوب افريقيا ونحن ندعوهم ليطالعوا ضريبة الموت التي تدفعها جنوب افريقيا اليوم ، وما دفعته من جزية بالامس واليوم الذي قبله وهكذا دواليك . فهناك مئات الموتى وآلاف المحتجزين وملايين الذين يعيشون على هامش الحياة في مناطق ترابية جافة جرداء تسمى الاوطان .

Digitized by UNOG Library

ونحن نطلب اليهم العودة بذاكرتهم الى عام ١٩١٠ عندما شكل اتحاد جنوب افريقيا . فقد قررت بريطانيا آنذاك استمالة البوير بمنحهم دستورا بالغ السخاء . وكان على الغير ان يدفعوا ثمن تلك الشهامة البريطانية فادحا . نعم ، كان على اهالي جنوب افريقيا السود ان يتكبدوا "ثمن الشهامة" في اعقاب حرب البوير . الم يكن الثمن باهظا ؟ هل يسعنا حقا ان نستمر في مطالبة السود في جنوب افريقيا بدفع ثمن الارباح التي تحققها الشركات البريطانية وإتاحة فرص العمل للبريطانيين ؟ هل هذا من الانصاف في شئ ؟

ولن تجدى السفسطة أيا كان قدرها . فالامور واضحة تماما . وقد حان الوقت ليحدد كل منا موقفه . والكلمات المعسولة لن تغني عن العمل .

وقد طفح الكيل بالامم الافريقية ولن تطيق اكثر مما اطاقت . ينبغي سحق الفصل العنصري . ويجب وقف المذابح . ومن ثم يناط بالامم المتحدة ، اليوم ، باعتبارها العين الساهرة على السلم والامن الدوليين ان تؤكد مجددا ان الفصل العنصري جريمة ترتكب في حق الانسانية وعليها ان تطالب مجلس الامن بفرض عقوبات إلزامية شاملة على نظام الفصل العنصري بموجب الفصل السابع من الميثاق وبتنفيذ تلك العقوبات على الفور . واذا ظل نظام الفصل العنصري قائما ، سيتعين على الامم المتحدة ان تتخذ كافة الاجراءات التي يرى انها ضرورية لبلوغ ذلك الهدف .

فلم يعد هناك سبيل مشرف للعمل سوى ذلك الذي اقترحناه توا . أجل انني اعرف ان بعض اصدقائنا في الغرب قد لا يقبلون التخلي ولو لفترة مؤقتة عن المكاسب التي يمتصونها من دماء اشقائنا في جنوب افريقيا . ولكن تلك المجموعات المنتفعة هي ذاتها التي أبدت المخاوف عينها إبان إلغاء الرق . ومع ذلك لم يعقب إلغاء الرق انهيار التجارة . وما زال الرخاء يعم الامم الكبرى . والتاريخ حافل بالعظات لمن يعتبر . وعلينا الا ندع الجشع وقصر النظر يميتان قلوبنا وضمائرنا .

ان الحجة التي يتذرع بها أصحاب العبيد عندما يدعون ان إلغاء الرق سيضر بالعبيد اكثر مما يضر بأسيادهم حجة فارغة اليوم مثلما كانت بالامس . فاليوم يقال لنا ان فرض العقوبات الإلزامية الشاملة على جنوب افريقيا سيضر بالشعب الاسود في

Digitized by UNOG Library

جنوب افريقيا . وليس هناك استخفاف بالعقل اشد سخفا من هذا اللغو السادج المتصف بالنفاق . فهو نوع من الرياء يستخدم لتجنب العمل بحزم وتصميم وهو ليس اكثر من ورقة التين المشهورة التي يقصد بها اخفاء الجشع الى الارباح الطائلة التي تحققها الشركات متعددة الجنسيات في جنوب افريقيا . والشعب الافريقي يعرف تماما انه اذا اراد الطبيب ان يستأصل ورما خبيثا فعلى المريض ان يتحمل قدرا من الالم نتيجة العملية . ومنذ اكثر من ٢٥ عاما ، قال الزعيم الافريقي الاسود الراحل البرت لوثولي ، وهو من مواطني جنوب افريقيا وحائز ايضا جائزة نوبل للسلام ، قال ما يلي :

"ان فرض مقاطعة اقتصادية على جنوب افريقيا سيجلب بلا جدال ، على الافريقيين قدرا من المعاناة . وذلك امر لا يساورنا بشأنه ادنى شك . ولكن اذا كانت تلك هي الطريقة التي تعجل بنهاية سفك الدماء ، فان المعاناة ستكون بالنسبة لنا ثمنا نحن على استعداد لدفعه ."

وأنا اذ اشير الى ما يمكن ان تسببه العقوبات الإلزامية من معاناة للشعب الاسود لا اتكلم كلاما مجردا او نظريا . وإنما اتكلم بوصفي ممثلا لبلد ظل يعاني طوال خمسة عشر عاما وحتى عهد قريب من آثار عقوبات إلزامية شاملة فرضتها الامم المتحدة بتحريض من حكومة المملكة المتحدة . والواقع ان العقوبات ، في حد ذاتها ، لم تطح بنظام سميث ، ولكنها خلفت آثارا نفسية مدمرة على الاقلية البيضاء . أما الشعب الاسود في زمبابوى الذى يشكل الاغلبية الساحقة من السكان فقد اعتبر العقوبات الإلزامية الشاملة أوضح دليل على تضامن المجتمع الدولي مع قضيته العادلة . وكانت هذه الجزاءات مصدر إلهام . ومما لاشك فيه ، انه بالرغم من البراعة التي كان يفتخر بها نظام الاقلية بزعامة سميث في الإفلات من الجزاءات ـ الامر الذى لم يكن ممكنا لولا ان روديسيا كانت قد اصبحت من الناحية الاقتصادية المقاطعة الخامسة لجنوب افريقيا التي لم تكن خاضعة لأية عقوبات ـ بالرغم من كل ذلك ، فان نظام سميث غير الشرعي الذى ارهقته عقوبات الامم المتحدة واحتدام حرب التحرير ، اضطر ، في نهاية المطاف ، الى الجلوس الى طاولة المفاوضات . ولا يساورني ادنى شك في أن العقوبات الإلزامية الشاملة والضغوط الدبلوماسية وغيرها يمكن ان تسفر هي والكفاح المسلح عن نتائج مماثلة في جنوب افريقيا .

Digitized by UNOG Library

وتتذرع ايضا ، جنوب افريقيا هي واصدقاؤها بأن العقوبات الإلزامية قد تلحق الضرر بالبلدان المجاورة الخاضعة لحكم الاغلبية السوداء . ونحن لا ننكر هذا الاحتمال القوى . بيد أننا لا نقبل ان يستخدمنا المجتمع الدولي كذريعة لعدم النهوض بمسؤولياته حيال شعبي جنوب افريقيا وناميبيا . ان معاناة شعوب زامبيا وموزامبيق وبوتسوانا وملاوى لم تمنع الامم المتحدة من الاضطلاع بواجبها وفرض عقوبات إلزامية شاملة على روديسيا . أليس من الغريب ان البلدان التي فرضت بالامس فقط عقوبات ضد نيكاراغوا وبولندا وافغانستان والارجنتين ، هي نفسها التي تقاوم بشدة فرض أية عقوبات ضد جنوب افريقيا بحجة ان العقوبات لا تجدى ؟ لماذا هذه الازدواجية ؟ هل العقوبات سلاح فعال أم لا ؟

ان الحاجة الملحة الى التصرف بحزم حيال نظام الفصل العنصرى البغيض تشتد الآن اكثر من اى وقت مضى . فنحن نشرف على حافة الكارثة . وتتعالى الكثير من الاصوات الغاضبة متسائلة عن السبب الذى يجعل الانسان المتحضر يبدو وكأنه على استعداد للتهاون ازاء هذا الشكل من اشكال العبودية التي تمارسها مجموعة من الفاشيين . لماذا لم تهب البشرية لمكافحة هذا المذهب الاثيم الا عند ممارسته في اوروبا ؟ غير انه عندما يمارس دعاة المذهب عينه معتقداتهم الاثيمة في جنوب افريقيا ، اليوم ، نجد من يدعونا الى توخي روح "بناءة" والى السعي بنشاط "لاشراك" ممارسي ذلك الشر في حوار لاثنائهم عن معتقداتهم بالحكمة والموعظة الحسنة .

وهل يمكن ان نلوم الشباب الغاضبين في سويتو ، جنوب افريقيا الذين بدأوا يرددون السؤال التالي : لماذا هذه الازدواجية في رد فعل العالم ؟ هل يعزى هذا جزئيا الى ان الضحايا في هذه الحالة من بني جلدة عطيل ؟ ويحدونا وطيد الامل وصادق الرغبة في ان لون الضحية في هذه الحالة لا تأثير له على تفكير واجراءات بعض الامم العظيمة في عصرنا وسيكون هذا مأساة وفشلا يدفعان بالاجيال القادمة الى التأمل باستغراب في سر ان الانسان القادر على الوصول الى الفضاء ، وعلى تحقيق الكثير من العجائب يمكن ان تسيطر عليه غرائز بدائية مثل العرق واللون . وآمل مخلصا الا تؤثر هذه المأساة على تفكير الامم العظيمة في هذا الجيل .

Digitized by UNOG Library

ويشجع وفدي الاتجاه المتزايد الذي لا رجعة فيه نحو فرض جزاءات إلزامية على بريتوريا ، كما يتجلى في اتخاذ قرار مجلس الامن ٥٦٦ (١٩٨٥) الذي يطالب بفرض جزاءات طوعية على نظام جنوب افريقيا . وقد اتخذ عدد كبير من البلدان خطوات نحو تطبيق الجزاءات الطوعية . وهذه بوجه عام تطورات مشجعة . غير انه كما يرد في التقرير بحق ، فإن :

"... توقيع جزاءات طوعية وفردية ومحدودة من جانب الحكومات الغربية كل على حدة لا يكفي لمعالجة هذه الحالة الحرجة."(A/40/22 ، الفقرة ٢٥٤).

ومن ثم ، فاننا نطلب الى الولايات المتحدة والمملكة المتحدة واليابان والمانيا الغربية التي هي اهم المستثمرين في جنوب افريقيا المشاركة في التصميم الدولي على إرغام جنوب افريقيا على الكف عن المماطلة بشأن مسألة الفصل العنصري وناميبيا .

وفي حين ان الجزاءات الإلزامية الشاملة ما زالت اصلحة لا غنى عنها في الكفاح ضد الفصل العنصري ، ففني عن البيان ان الامر بيد شعب جنوب افريقيا ذاته في ان يقوم ، عن طريق ممثليه الشرعيين ، وهما المؤتمر الوطني الافريقي لجنوب افريقيا ومؤتمر عموم افريقيا لازانيا ، بتكثيف الكفاح التحرري ضد نظام الفصل العنصري . غير ان هذا التكثيف للكفاح التحرري لن يتسنى الا اذا كنا نحن اعضاء المجتمع الدولي على استعداد لان نترجم عبارات التأييد الى اجراءات هادفة . ويجب ان يعرب المجتمع الدولي عن تصميمه على زيادة الدعم المقدم لشعب جنوب افريقيا لتمكينه من تكثيف كفاحه .

Digitized by UNOG Library

وفي هذا الصدد يؤيد وفد بلادي تاييدا تاما النداء الذي وجهته اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري بزيادة تقديم المساعدة الى شعب جنوب افريقيا المقهور ، في الفقرات من ٣٨٨ الى ٣٩١ من تقريرها (A/40/22) . ويصبح ذلك اكثر إلحاحا بسبب تزايد الاعمال الوحشية والقمعية من جانب نظام بريتوريا . ونعتقد ان جنوب افريقيا لن تاخذ الامم المتحدة على محمل الجدية الا عندما تاخذ الدول الاعضاء في هذه المنظمة تعهداتها والتزاماتها بجدية ايضا .

لا اريد ان اختتم بياني بان ابدو مثل "كاساندرا" ، نذيرا لا منصت له .ولكن صورة نهر "التيبر" والدماء تزبد فيه لا تثير قشعريرتي مثلما تفعل معركة "ارماغدون" الفاصلة بين الخير والشر والتي تنتظرنا في المواجهة العنصرية التي تهدد جنوب القارة الافريقية . فلن تنجو اية مجتمعات متعددة الاعراق من عواقب المشاعر والقوى المظلمة التي سيطلق عنانها مثل هذا الرعب . ولذلك فانني اناشد اعضاء الجمعية الا يضيعوا الوقت ويتركوا روما تحترق لاننا ، مثل "نيرون" القديم ، سنكون زادا لهذه النيران .

السيد العلوي (المغرب) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : لقد انقضى ما يزيد على ٣٠ عاما منذ ان نظرت الامم المتحدة للمرة الاولى في سياسة الفصل العنصري التي تنتهجها حكومة جنوب افريقيا وما يترتب عليها من آثار على السلم والامن الدوليين . وقد اتخذ عدد من القرارات التي تبرز دحض المجتمع الدولي بالاجماع لاسس ومظاهر هذه السياسة اللاانسانية المشينة ، ومطالبته بالغائها .

ان مجلس الامن والجمعية العامة بصفة خاصة قد ادانا الفصل العنصري بوصفه جريمة ضد سلم وامن الانسانية ، واعترفا في نفس الوقت ان للشعوب المقهورة الحق في الحرية والكرامة . وبعد ذلك اوصي باتخاذ تدابير سياسية ودبلوماسية واقتصادية وعسكرية في جهد لاقناع جنوب افريقيا بالتخلي عن نظام الفصل العنصري ووضع الاسس لمجتمع ديمقراطي غير عنصري ، يتمتع جميع اعضائه بنفس الحقوق دون تمييز على اساس اللون او العرق او العقيدة .

Digitized by UNOG Library

ولكن بدلا من الاستجابة للتطلعات المشروعة لشعب جنوب افريقيا ونداءات المجتمع الدولي . تمعن جنوب افريقيا في انتهاج سياسة النفي والسجن والتعذيب والاعتقال والاعدام دون محاكمة لكل المناهضين للمظاهر اليومية للفصل العنصري . وبالمثل ، فان نظام جنوب افريقيا في سعيه الى ان يصبح قوة اقليمية ، بما يمكنه من ان يبسط سلطانه على الجنوب الافريقي بأسره ، يواصل احتلال اقليم ناميبيا بصورة غير شرعية ، ويرتكب دون عقاب اعمال العدوان وزعزعة الاستقرار والابتزاز الاقتصادي ضد البلدان المجاورة .

وإزاء تصاعد الحملة المناهضة للفصل العنصري التي تشنها مختلف المنظمات والنقابات العمالية والمجموعات الدينية ، تحاول جنوب افريقيا ان تؤخر انهيار نظامها بادخال اصلاحات مزعومة . ولكن هذه المناورات لم تنطل على غالبية شعب جنوب افريقيا ، لانها ترفض هذه الاقتراحات التي ليست الا مناورات ترمي الى تقويض تضامن اعضائها وتحويل انتباه الرأى العام العالمي وتعطيل جهود المجتمع الدولي الرامية الى التعجيل بنهاية نظام الفصل العنصري .

وعلاوة على ذلك ، فان الاحداث الاخيرة الجارية في الجنوب الافريقي تؤكد على تعنت نظام جنوب افريقيا واصراره على ابقاء السكان الاصليين في حالة استعباد مهما كان الثمن . لذلك لا يمكن للمجتمع الدولي ان يتساوم مع الفصل العنصري الذى يعتبر انكارا للحقوق الاساسية المعترف بها في الميثاق والقيم الانسانية التي تؤيدها جميعا . ويتعين على المجتمع الدولي ان يكثف جهوده من اجل القضاء السريع والشامل على نظام الفصل العنصري الآن والى الابد ومن اجل الاعراب الحر والديمقراطي عن امانى شعب جنوب افريقيا برمته .

وهذا يعني ان على كل الدول تطبيق التدابير التي اعتمدتها الامم المتحدة ، وخاصة فيما يتعلق بالحظر النفطي ، وانهاء اى تعاون عسكرى ، وخاصة التعاون النووى ، مع جنوب افريقيا وتجميد كل الاستثمارات وتقديم الدعم المعنوي والمادى للنضال المشروع الذى تخوضه الجماهير المضطهدة من اجل استعادة حقوقها المشروعة .

Digitized by UNOG Library

ومملكة المغرب التي ما فتئت تقدم تأييدها المستمر والثابت لنضال شعب جنوب افريقيا تعتبر ان الوقت قد حان لتترجم البيانات والادانات الشفوية الى اعمال ملموسة وملحة وحازمة من اجل القضاء على نظام الفصل العنصري المنافي لمسيرة التاريخ ووضع حد نهائي لمصدر من اخطر مصادر عدم الاستقرار في افريقيا . ونعرب عن أملنا في ان يشهد عام ١٩٨٦ الذى اعلن سنة دولية للسلم ، بلورة للجهد المتضافر والطوعي من جانب المجتمع الدولي من اجل تحرير الشعب الناميبي وكفالة ان تتمتع شعوب جنوب افريقيا بحقوقها وحرياتها الاساسية .

لا يسعني ان اختتم بياني دون الاعراب عن امتناننا للدور المناضل والمتفاني الذى تضطلع به اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى ورئيسها ، السفير جوزيف غاربا ، من اجل تعبئة الرأى العام العالمي ضد سياسة الفصل العنصري المثيرة للسخط .

رفعت الجلسة الساعة ١٣/٢٠

Digitized by UNOG Library